العدد ٩٢٠ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ١٤ ايلول



الاسبوعي
صاحبا الجريدة - ميشال زكور وميشال ابو شهلا

سفير البرازيل في باريس

السنيور لوبس دي سوسا دانتاس سفير البرازيل في باريس وقد اهدى رسمه هذا الى المعرض موقعاً بامضائه بمناسبة الحديث الذي دار بينه وبين مراسلنا الاديب في العاصمة الافرنسية

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

العدد ٩٢٠ السنة العاشرة

المعرض

١٤ ايلول سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

الموازنة الجديدة

في طريقها الى المجلس

لم يُقدَّر للمجلس النيابي ان يدرس ، كما يجب على النواب ان يدرسوا ، موازنة العام الحالي ، بل مرّ بها وبارقامها وابوابها في جلسات سريعة مرور الكرام ، وما ذلك الا لان الوزارة السابقة وزارة المراسيم الاشتراعية ، طلبت ، حين اخذت من المجلس سلطة هذه المراسيم ، ان يصدق على الموازنة دفعة واحدة لانها تنوي ان تقلبها رأساً على عقب في سبيل الاقتصاد .

وفي الواقع فان وزارة الاستاذ اده قلبت الموازنة رأساً على عقب وما وصلت الى اخرها حتى انقلبت هي بدورها رأساً على عقب .

واما الاقتصاد الذي نشدته الوزارة السابقة في عملها فان ارقام الموازنة الحالية تدلنا على انه لم يكن شيئاً مذكوراً او بالاحرى لم يأت بالفائدة المطلوبة اذا لم نقل انه اوجد خروقاً جمة في الموازنة بات من الصعب ترقيعها

وليس لنا ان نعدد اليوم هذه الخروق فليس المجال تعدادها ولكننا ننظر بعين الاسف الى الموازنة الجديدة ونرى ما يعتورها من العجز وكيف ان ارقامها لم يتغير فيها الشيء الكثير رغماً عن النقص الكبير في الموظفين والزيادة البالغة في الكثير من الضرائب .

واذا اعتقد احد الناس ان الاموال التي اقتصدت من اخراج الموظفين قد حولت الى الاعمال النافعة فليس له — لكي يغير اعتقاده — الا ان يجيل نظره في الموازنة الحالية فيرى ان الاموال المرصدة لاعمال النافعة لم تزد بارة واحدة بل نقصت عن الماضي

ان مئات الالوف من الليرات قد صرفت للموظفين المصروفين من الخدمة وللمتقاعدين منهم حتى اصيبت الموازنة بهذا العجز الظاهر فيها .

*

لقد كان اهم مورد للموازنة حصة لبنان من دخل الجمرك ورغم انه لم يكن يصل الينا الا بعض حصتنا فان هذا البعض كان كافياً ، بل فوق الكفاية ايضاً لسد كل نقص في الموازنة .

بل ان زوائد هذه الحصة التي كانت تبقى في خزينة المفوضية كانت تساعدنا على الاعمال النافعة الكبرى كاشغال الاسفلت والري وبناء محطة الطيران في طرابلس وما شاكل

واما اليوم فان الازمة الاقتصادية قد اثرت تأثيراً كبيراً في دخل الجمارك عندنا حتى ظهر العجز في الموازنة من هذه الناحية .

ويظهر اننا لا نقدر ان نطال هذه السنة من الجمرك الا نصف ما كنا نطاله في الماضي او اقل

فهذه الحالة التي جعلت الموازنة اللبنانية في موقف دقيق تدل من جهة على عطل التجارة في البلاد ، وتجعلنا نفكر باهتمام من جهة اخرى في ايجاد موارد جديدة للموازنة تسد عجزها ولا ترهق الشعب

وعلى كل حال فان دخل الجمارك يجب ان يقل ويخف على التوالي سواء أكان في البلاد ازمة او كانت في بحبوحة من العيش . لان ترقي الصناعات الوطنية في لبنان وسوريا من شأنه ان يخفف موارد الجمارك باستغناء البلاد عن الصناعات الاجنبية

وقد كان من حظ الحكومة والشعب معاً ان الغيت الريجي وقام البندرول مقامها

فالبندرول مورد جديد للخزينة يعوض قسماً كبيراً من النقص الواقع في الموازنة من باب دخل الجمرك . وسيزداد هذا المورد على التوالي بتحسين حالته وبزيادة المراقبة للمحافظة على نظامه

على ان التقدير الذي قدره العارفون لمدخول البندرول لم يكن مصيباً بل كان مبالغاً فيه . فقد قدروا دخل الخزينة من البندرول بمليون او مليون ونصف ليرة في السنة . في حين ان الاختبار الحالي على الاشهر الثلاثة الاولى من تطبيق هذا النظام دل على ان مدخول الخزينة اللبنانية من البندرول لا يتجاوز الستمئة الف ليرة في السنة

*

ان الموازنة الجديدة هي اليوم في طريقها الى النواب

ولا يأتي آخر ايلول حتى يصبح من واجب كل نائب ان ينكب على صفحات الموازنة فيقتلها درساً وتمحيصاً

ولا ريب ان العراك سيكون عنيفاً هذه السنة حول كل باب من ابواب الموازنة

على اننا نأمل ان يخرج من هذا العراك نفع للبلاد . ويقدر اذ ذاك كل نائب ان يقول بانه قام بالواجب الوطني الملقى على عاتقه

*

هذه كلمة موجزة عن الموازنة اجمالا ولا ريب اننا سنعود الى درسها في فصول مستفيضة عندما تصل نسخ مشروعها الى ايدي النواب .

ميشال زكور

ملك اسبانيا والتدخين

لجلالة الملك الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا الحالي ولع عظيم بتدخين السجاير التركية ، ولكنها اذا لم تتيسر دخن سجاير سواها ولا فرق عنده بين المصرية والروسية والجزائرية والسجاير المصنوعة من التبغ الاميركي المعروف بتبغ فرجينيا . ومعظم سجايره تصنع له خصيصاً في لندن وتبلغ قيمة ما ينفقه على التدخين في العام مئة وعشرين ليرة انكليزية .

نصائح ثمينة للمتزوجات

كثر الطلاق في الولايات المتحدة كثرة هائلة بات يخشى منها على تفكك عرى العائلة وفوضى المجتمع . ويقول المطلعون على حوادث الطلاق ان اسبابه تافهة في اغلب الاحيان . وقد رأت بعض النساء المحصنات ان يؤلفن جمعية تعمل على بث روح التساهل بين المتزوجين فلا يقدمون على الطلاق من اجل شتيمة بسيطة يُسمعها رجل لامرأته

واول عمل قامت به هذه الجمعية هو انها ارسلت نداء الى اعضائها وغير الاعضاء جاءت فيه هذه النصائح الثمينة التي تعد كاتباتها العمل بها من الوسائل المقللة لحوادث الطلاق :

سيدتي العزيزة ، لا تظهري امام زوجك الا وانت مرتدية انظف الملابس ومزينة باحسن الزينات كما لو كنت تستعدين لزيارة خارج بيتك . ولتكن ملابسك جميلة ، وليكن في حركاتك رشاقة جذابة

عودي زوجك على مرافقتك في نزهاتك الليلية مرتين في الاسبوع على الاقل

قبل ان تطلبي منه ثمن فستان جديد اضبطي حساب مصروف البيت حتى اذا وجدت زيادة ما كان زوجك اسرع الناس الى تلبية طلبك . لا تجعليه يستدين لتنعمي بملابس جديدة

لا تطلبي منه قط ان يساعدك في اعمال المنزل

لا تسمحي ابداً لامك ان تزورك يوم الاحد وتقضي عندك النهار

استشيري زوجك في جميع اعمالك واصغي باهتمام الى حديثه اذا شاقته محادثتك في وقت من الاوقات

كوني لطيفة في تصرفاتك معه من غير ان تظهري تعنتاً في الشؤون التي لا تروقك

اسمحي لي ان اعتقد فيك انك مخلوقة ضعيفة وان زوجك رجل جبار قوي كالاسد ، وشجاع كنابليون ، واياك ان تحتقريه ، بل بالعكس اعتقدي دائماً انه من صلب العبقريين

وهكذا يعتقد اعضاء هذه الجمعية التي تألفت في كاليفورنيا ان المرأة المتزوجة التي تعمل بهذه النصائح تعيش مع زوجها عيشة هادئة ، ناعمة ، ولا تضطر قط الى طلب الطلاق منه . فيستقيم مع الايام امر العائلة والعلاقات الزوجية . . .

الاول : كيف حال امرأتك المريضة

الثاني : على احسن ما يرام

الاول : كيف ، على احسن ما يرام

الثاني : انها لا تكون لطيفة ومحبة الا عندما تكون مريضة .

المعرض في الاديرة «١»

ثلاثة ايام بين الرهبان

زيارة « جوابة » المعرض لدير سيدة ميفوق : حديثه مع الرئيس عن الطريق والمدرسة : ضيافة لبنانية جبلية

ميفوق !

اسم لقرية رددته الصحف البيروتية بكثرة منذ عام ونيف بمناسبة الخلاف الذي شجر بين سيادة المطران بولس عقل ورهبان دير سيدة ميفوق بشأن شق طريق جديدة الى حصن الرهبان في صرود جبيل .

لم تكن قرية ميفوق معروفة بين العامة الامنذ سنوات، مع انها قرية جبلية ، غزيرة المياه ، جيدة المناخ، غنية التربة . وقد زادت شهرتها واصبحت قبلة المصطافين الساحليين بعد ان وصلت اليها السيارة بفضل المساعي الطيبة التي بذلها في هذا السبيل حضرة الاب مخائيل خليفه الاهمجي رئيس دير سيدة ميفوق. وسنحدثك في حينه حديثاً طريفاً عن هذه الطريق .

*

كان وصولنا بالسيارة الى ميفوق حوالي الساعة السابعة والنصف مساء. فسألنا عن فندق ننزل فيه ، فاذا بهم يدلوننا على فندق مؤلف من اربع غرف ضيقة ، تراكمت في كل واحدة منها عدة اسرة اذا امتلأت بالضيوف فسد جو الغرفة وخشي منه على حياتهم ، ناهيك عن القذارة المتجلية في اثاث الغرف الحقير وعلى جدرانها ، وعن البراغيث المعششة بين الفرش، واللحف . فقد اضطررت مرة لقضاء الليل في هذا الفندق، فاختبرت حالته بنفسي .

الا ان هناك نزلاً عظيم البنيان ، مضيافاً ، اخذني اليه رفاق السفر ، فاذا هو دير سيدة ميفوق . فاستقبلنا الرئيس على المدخل الخارجي ودعانا الى مكتبه فاقمنا نتحادث زمناً قصيراً حتى اعد لنا طعام العشاء ، فاكلنا ، ثم انتقل كل واحد منا الى غرفة خاصة به في الطابق العلوي من الدير .

ما هي قرية ميفوق ؟

هي مزرعة كبيرة وهبها الامير يوسف الشهابي للرهبان سنة ١٧٦٦ على اثر الاضطرابات التي قام بها المتاولة في ذلك العهد فرفضوا دفع الاموال الاميرية ، وحاربوا الامير يوسف، وعبثاً طاردهم فلم ينل منهم وطراً . فلما عجز عن اخضاعهم لجأ الى الرهبان فوهبهم القرية بموجب حجة رسمية ، فاستوطنوها، وكانت بينهم وبين المتاولة مناوشات تغلب فيها الرهبان على المتاولة فتركوها ، ومن استطاع منهم الاقـامة في ارضه لم يلبث ان باعها للرهبان باثمان حسنة وبرح القرية ، فباتت كلها ملكاً لهم حتى هذا اليوم .

وقد كانت ميفوق قديماً ملجأ للنساك المتعبدين ، ومقاماً للبطريركية المارونية فاقام البطاركة فيها نحواً من ثلاثمائة سنة، ولا يزال المقام البطريركي قائماً ببنائه القديم وحجارته الضخمة، وهو يبعد عن دير سيدة ميفوق مسافة صغيرة يقطعها الماشي على الاقدام بربع ساعة او اقل . الا ان هذا المقام حقير جداً بالنسبة لصرح بكركي او لقصر الديمان .

سكان ميفوق

يبلغ عدد سكان ميفوق القرية نحواً من ستمئة نفس، يحرثون الارض ويزرعونها ويقتسمون والرهبان خيراتها مناصفة ، والارض غنية بالخيرات ويقدر مدخولها السنوي بالالاف من الليرات العثمانية . الا انه مهما جمع المزارع من المال فهو لا يستطيع ان يتملك ارضاً في ميفوق . فالرهبـان ضنينون باملاكهم ، يحبون ان لا يشاركهم فيها احد من الناس، ليظلوا محافظين على استقلالهم ، بعيدين عن الزعامات المحلية التي تكاد تقتل البلاد وتذهب بثروة الفلاح الصغير .

ولذلك ترى شريك الدير اذا تجمع لديه بعض المـال يتملك ارضاً خارج ميفوق او في جوارها .

والفلاحون هنا يعيشون في نعيم ، فهم لا يعرفون الحكومة ، ولا الحكومة تعرفهم ، واذا الدير يقوم مقامهم بدفـع الضرائب لبيت مال الدولة ، وهو ايضاً يفصل في خلافاتهم قبل ان تصل الى دور القضاء او الادارة . واذا اتفق ان طلب احدهم في دعوى ما قصد منفذ اوامر الحكومة الى الدير فكان له ما اراد بلا قرقعة او ضجة .

اما الرهبان في الدير فعددهم يبلغ الثلاثين راهباً واخاً



الاب مخائيل خليفه الاهمجي
رئيس دير سيدة ميفوق

فالرهبان منصرفون الى التعليم وخدمة الرعية في الشؤون الدينية ، والاخوة يعملون في الارض وفي الدير ، واعمالهم متنوعة ، فمنهم من يلاحظ نظافة الدير ، ومنهم من يراقب املاكه ويدير حركة العمل فيها . وهم نشيطون قد حفروا الصخور وصيروها سهولاً خصبة تدر الخيرات الوافرة .

مشيد دير سيدة ميفوق

ان اول من فكر في بناء دير سيدة ميفوق الحالي هو الاب انطونيوس المشمشاني سنة ١٨٩١ ، وقد تعاقب الرؤساء من بعده على الدير وكان كل واحد منهم يشيد جناحاً جديداً سداً لحاجاته المتزايدة ، ويبلغ عدد غرف الدير بقاعاته الصغيرة والكبيرة وعنابره وصالوناته نحواً من مئة غرفة ، مفروشة منها خمسون غرفة للنوم الرهبان واستقبال الضيوف . وهناك اروقة اربعة وسطح تطل العين منه على اروع المناظر الطبيعية وابهجها .

الرئيس الاب مخائيل خليفه الاهمجي

وجه حنطي اللون ، تحيط به لحية بيضاء مستديرة ، عينان ساذجتان ، ابتسامة ملائكية لا تفارق الثغر : ذلك هو الاب مخائيل خليفه الاهمجي رئيس دير سيدة ميفوق منذ ثمانية اعوام .

تلقى علومه في دير سيدة « نسبيه » وانتخب لاول مرة رئيساً لدير حوب في قضاء البترون ١٩١٣، وقد كان اثناء الحرب الكونية يوزع المال والاكل على الفقراء فانقذ كثيرين من ابناء البلاد هددهم الجوع وكاد يقضي عليهم . انتقل من رئاسة دير حوب الى رئاسة دير ميفوق سنة ١٩٢١ وما يزال فيها ، مثالاً مجسماً للقول المأثور « كبير القوم خادمهم » وللوداعة، ورقة الاخلاق ، والنشاط ، ولين الجانب ، والضيافة اللبنانية الجبلية .

*

نزلت في صباح الاحد من غرفتي وكان عليّ ان اجتاز رواقاً يُدخل منه الى الكنيسة ، فرأيت افواجاً من الناس واقفين بعد حضور الذبيحة الالهية على باب احدى الغرف ، فوقفت ارقب ما يفعلون ، ثم دخلت الغرفة، فاذا هي مكان لصنع القهوة ، فجلست انظر الى الضيوف يتناولون قهوة الصباح فاحصيتهم فاذا هم يعدون بالعشرات . ولما اجتمعت بعد ذلك الى الرئيس قلت :

— ارى ان ضيوفكم كثيرون !

فاجابني : الضيافة في ديرنا شيء مقدس، ونحن نضيف من ينزل علينا ولا فرق عندنا أكان مسلماً او نصرانياً او موسوياً . هذا الدير مفتوحة ابوابه لجميع الطوائف، وهو لا يخلو في كل يوم من عشرة ضيوف على الاقل .

وحاولت ان اتحدث معه عن قضية الطريق . فابتسم وهمّ بالكلام ثم توقف . فقلت :

— المسألة اصبحت مشهورة وكذلك الخلاف . . .

فقال : اذن لا مفر لي من هذا الحديث ؟

فقلت : انت قلت ذلك .

فقال : يجب ان احدثك عن المدرسة قبل ان احدثك عن الطريق ، فشق الطريق متعلق نوعاً ما بالمدرسة :

على اثر انتخابي رئيساً لدير ميفوق شعرت بحاجة القرى المجاورة الى مدرسة تثقف الناشئة ، خصوصاً الاولاد الذين يتعذر على والديهم ارسالهم الى بيروت لكثرة المصاريف . فأسست مدرسة للصفوف الابتدائية وكان الاقبال عليها عظيماً جداً ، وكان نجاح التلاميذ الذين تقدموا لنيل الشهادة الاولى في المفوضية العليا مشجعاً كبيراً على مواصلة العمل . فلم البث ان جعلتها استعدادية ، وكانت في كل عام تتقدم تقدماً محسوساً بفضل العناية التي كان وما يزال يبذلها مدير الدروس والاساتذة في سبيل تثقيف التلاميذ .

وبهذه المناسبة اذكر ان ستة طلاب على ثمانية نجحوا هذه السنة في امتحانات الشهادة الابتدائية . اما العلوم التي تلقنها للطلاب فهي العلوم نفسها المحتوية عليها برامج ارقى مدارس العاصمة .

مكاتب المعرض الباريسي يتحدث الى سفير البرازيل في فرنسا

مباراة الجمال العالمية ستكلف حكومة الريو دي جانيرو ثلاثين مليوناً من الفرنكات : ثناء سفير البرازيل على نشاط المهاجرين اللبنانيين والسوريين في بلاده : رغبته الشديدة في زيارة الشرق : حياته السياسية

تحتل سفارة الولايات المتحدة البرازيلية الدور الارضي من العمارة ٤٥ في شارع مونتين، فذهبت اليها الساعة الرابعة والنصف مساء وكنت على موعد مع السفير .

— هل سعادة السفير هنا ؟

— ان سعادتــه لا يستقبل زواره الا من الخامسة الى السادسة مساء فتفضل وانتظره اذا شئت .

ومن الغريب ان القنصلية البرازيلية ايضاً لا تفتح ابوابها لزوارها الا من الواحــدة الى الخامسة مساء يومياً بعكس القنصليات الاخرى التي تستقبل زوارها من التاسعة صباحاً الى الظهر ثم من الثانية الى الخامسة ما عــدا قنصلية مصر فتقفل ابوابها الساعة الواحدة بعد الظهر

دخلت الصالون ، واذ كنت الزائر الوحيد ، اخذت اتنقل في ارضه فاحصاً الصور العديدة المعلقة على جدران هذه القاعة الرحبة ، ففي صدرها تمثال نصفي لفخامــة جوليو بريستس الرئيس المنتخب لجمهورية البرازيل الذي قام اخيراً برحلة الى الولايات المتحــدة وممالك اوروبا وسيتبوأ كرسي الرئاسة في ١٥ تشرين الثاني القادم . وهذا رسم جميــل لجلالة فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا ، وهناك صورة بديعة لجلالة ماري ملكة رومانيا ، وهنا صورة طاغيــة ايطاليا موسوليني، وها هو دانونزيو فاتح «فيومي» وغيرها من صور مشاهير هذا العصر ، وكل منها مهداة للسفير ومذيلة بتوقيع صاحبها

وقد اتضح لي من تعــدد صور دانونزيو بانه الصديق الحميم للسفير

وعلى المناضد مجلدات ضخمة عن البرازيل ومناظرهــا الطبيعية وحياتها الصناعية والذي ادهشني هو ان جميــع الحكومات التي تعاقبت على كرسي الحكم بذلت اهتماماً خاصاً في بث الدعاية عن مزروعات البلاد كالبن والكاوتشوك والموز وغيرها وعن مصنوعاتها وجمال ارضها ، مرغبة الافراد للهجرة اليها وملء الفراغ الذي يحدثه نقص عدد سكانها البالغ اليوم بحسب الاحصاء الاخير اربعين مليونا مــع ان اراضيها الشاسعة تكفي لاسكان ضعفي هذا العدد

ومن تلك المجلدات كتب عديــدة مصورة تشير الى الاموال الباهظة التي تنفق في سبيل الدعاية ، وآخر هــذه الدعايات دعوة ملكات الجمال الى الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل حيث تقام المسابقة العالمية لاحراز لقب « اجمل امرأة في العالم» ، وقد اشتركت فيها اربعون دولة تمثــل كلا منها واحدة بينهن الآنسة ليلى زغبي غادة لبنان—سوريا (كما لقبتها ادارة جريدة الانويتي والمسيو موريس دي فاليف) . وستكلف هذه المسابقة حكومة البرازيل ثلاثين مليوناً من الفرنكات

كما صرح لي دنيز جونيور مدير الجريــدة حينما حضر الى باريس من عدة اشهر ليشرف على انتخاب مس اوروبا

وبينما كنت مستغرقاً في تصفح هذه المجلدات دخل الحاجب ودعاني الى مكتب الوزير وكان منكباً عــلى اوراقه فاستقبلني هاشاً مرحباً ثم دعاني للجلوس فجلسنا

وهو معتدل القامة ، حليق الشاربين ، يناهز الستين من عمره ، لكنه يبدو للناظر اليه في الخامسة والاربعين ، تنم مظاهره عن الذكاء واللطف ، ينحدر من سلالة شريفــة عريقة النسب والحسب واسمه لويس دي سوسا دانتاس .

— انني سعيد جداً بالتعرف بصحافي شرقي فقد قرأت كثيراً عن مصر ولبنان وسوريا فشوقني ما قرأت عنها الى زيارتها والتمتع بمناظرها الخلابة . ومن دواعي اغتباطي ان يكون لدولتنا سفارة في مصر وقنصلية في بيروت، وسانتهز فرصة احالتي الى التقاعد للمكوث مــدة هناك متنقلا بين بلدة واخرى فاحقق هذه الرغبة الشديدة في زيارة الشرق

والذي يزيد رغبتي في ذلك هي المشابهة القوية التي بين مصر وبلادي فمناخ الاولى يعادل جو الثانية وهما متشابهتان من جميع الوجوه وانا انتظر بفــارغ الصبر ذلك اليوم الذي اضع فيه قدمي على ارض شرقية

كان لمصر سفارة في الريو فاغتبطنا لهذه المبادلة خاصة ان بين البلادين صداقة متينة لكننا فوجئنا بالغاء هذه السفارة وتأسفنا كل الاسف لذلك، ولي امل وطيد بان يكون لمصر في بلادنا ممثلون لزيادة الروابط التي بين الامتين ونحن نرقب عن كثب كل ما يجري في مصر ونهتم بكل ما يحصل فيها

وقد اظهر اعجابه بالنهضة الشرقية الحديثة وهو مطلع على احوال مصر ولبنان وسوريا وقال لي في سياق حديثه « انني مغرم بالشرق وبكل ما هو شرقي »

ثم اسهب في وصف الجالية السورية اللبنانية في البرازيل واتى على ذكر الاعمال الجليلة التي قامت بها هناك فقال :

ان السوريين واللبنانيين في البرازيل جاليــة قوية ادت خدمات عظيمة لبلادي حتى اصبحت عضواً عاملا وركناً من اركان جمهوريتنا . وهم شعب جد واجتهاد حصلوا على ما وصلوا اليه بكدهم ، وهم يغارون على مصالح البلاد غيرتهم عــلى وطنهم الاصلي ، ونحن نعتبرهم منا وفينا ولهم فضل كبير في احياء الزراعة والصناعة لذلك تجد هذه الجالية العزيزة قد تبوأت مركزاً عالياً تحسدها عليه الجاليات الاخرى

ان بلادنا في حاجــة قصوى الى امثال هؤلاء الرجال وهي تفتح ابوابها على مصاريعها لاستقبالهم واسعافهم في كل ما يحتاجون اليه من مساعدات وترحب بكل غريب يريد العمل .

وهنا سكت فسألته :

— هل لسعادتكم ان تدلوا الي ببعض المعلومات عن حياتكم السياسية ؟ .

—ان هذه المهنة كغيرها من المهن تستلزم دقة في العمل وكياسة في الاشغال ، زد على ذلك ان محترفها معرض لاخطار كثيرة فعليه ان يبرهن لرؤسائه وغيرهم ممن يحتك بهم على قوة ادراك وحسن تخلص وسياسة محنكة والا اخطأ فاورط نفسه وبلاده في مأزق يصعب التخلص منه

لقد دخلت في السلك السياسي وانا حديث العهد فتقلبت في مختلف الوظائف وكنت اقوم باعبائها الى ان عينت وانا في التاسعة والثلاثين من عمري للقيام بمهمة سياسية خطرة في جمهورية شيلي فقمت بمهمتي وحزت على ثقة رؤسائي فعينوني سفيراً للبرازيل في شيلي ولم اقض السنة حتى استدعيت الى الريو دي جانيرو لتسلم مهام وزارة الخارجية ثم عينت سفيراً للبرازيل في اوروبا وانا الآن في باريس

وكنت حين تقلدت مهام سفارة البرازيل في سانتياغو (شيلي) اصغر سفير في العالم وهذا فخر لي

اما الان فقد سئمت العمل وانتظر احالتي الى التقاعد بفارغ الصبر لاعطي نفسي قسطها من الراحة وسأقضي مدة كما قلت لك متنقلا بين مصر ولبنان وسوريا

وانتهى الحديث عند هذا الحد فشكرت لسعادته ما تكرم به علي مبيناً له انه سيلاقي في مصر ولبنان وسوريا اصدقاء يقدرون قدره .

باريس في ١٥ — ٨ — ٣٠

زكي سعد

هذا من جهة المدرسة . اما الطريق فقد رأيت ان مصلحة الاهالي وازدهــار المدرسة يقضيان بتسهيل المواصلات بيننا وبين الساحل والجوار ، فارسلت نداء الى اعيان بلاد جبيل والبترون ودوما واجتمعنا وتباحثنا في ضرورة شق طريق للسيارة الى ميفوق فدوما فحدث الجبة . فوافق الجميع على هذه الفكرة وقمنا نطلب شق هــذه الطريق . ولا احدثك عن العقبــات التي اصطدمنا بها ولكننا فزنا في النهاية ، وكانت هذه الطريق التي سرت عليها من عمشيت مــاراً في عدة قرى . ولا يفوتني في هذه المناسبة ان اذكر بالثناء مساعدة وزير الاشغال العامة حسين بك الاحدب لنا في شق الطريق ، وهي بتخطيطها الحالي قد افادت البلاد فوائد جمة . فهي تمر عــلى بضع قرى وتلتقي في ميفوق بطريق البترون ، ثم تمتد صعوداً الى دوما فحدث الجبة فالارز ، وتقرب المسافة على المسافر من الشمال نحواً من خمسين كيلو متراً ، فابن صرود الشمال الذاهب الى بيروت يتخذ الطريق الجبلية بدلا من الطريق الساحلية والمرور في طرابلس فيتوفر عليه بالوقت والمال ما لا يستهان به ، وتصبح ميفوق ملتقى طرق وجبيل عاصمة طبيعية لسائر القرى الجبلية . هذا هو حديث الطريق .

قلت : ولكنني سمعت بخط عمودي . فما هو هــذا الخط العمودي وما هي حكايته ؟

قال : هو خط لحفد . ولا ادري كيف يجوز لهم تسميته عمودياً ؟ وما هي الفائدة منه ؟ واذا كان اهل لحفد يريدون طريقاً الى قريتهم فما عليهم الا شق شعبة من طريق ميفوق الحالية ، وهو عمل لا يكلفهم الا القليل من المال .

جواد

الكولونيل لورانس في طهران

طهران في ٣ — اكدت جريدة «شفق سرح» مرة ثانية ان الكولونيل لورانس دخل طهران متنكرا في الاسبوع الماضي ، وبعد ان اقام في المفوضية البريطانية ثلاثة ايام سافر الى وجهة مجهولة . ومن الغريب ان هذه الاشاعة التي نشرتها جريدة وطنية كبرى لم يكذبها احد لا المفوضية البريطانية ولا الحكومة الايرانية

رجال الادارة والسياسة والزعامة كما يصورهم رسام

سليم تقلا : عز الدين العمري : كسروان الخازن

بقلم رسام من (عصبة العشرة)

سليم تقلا

مفخرة من مفاخر الشباب في لبنان . متزامي الذكر في جميع الاذان وبعض القلوب

صلتُ الوجه ، تعصبه جبهة وسعى خلعت عليها الطبيعة انصاع الذكاء فتفرقت اذيالها الى ما يليها من قسماته .

عينان جميلتان يفيض السحر على ضفاف اجفانهما ، وتطفو منه ماءة عذبة قاسية ينعقد بخارها على حاجبيه

انف نخور يستنشق اللذة والكبرياء معاً ، تلجم مغرسه نظارتان متصلتان بجسر من الذهب تشفان عن ناظرين ثاقبين كأنهما نجمتان تحدقان اليك في جوّ صافي الاديم

ثم اثقلت الشهوة شفته السفلى فاحنتها قليلاً ، يخيم عليه سرداق من الشعر جميم الجناحين ، وتصاب تحته ذقن سمينة منيت من الطبيعة بغمزة في صدرها

أما شعور رأسه فهي تغث وتضأل من يوم الى يوم ، وقد انفرجت في وسطها عن هالة من جلدة المخ

اذا خفّت بك الخمرة او النارجيله الى الرستوران الفرنساوي في الليل — والليل اخفى للخمرة — فوقع نظرك عليه يتلهى قبل العشاء الى رهط من رجال الصحافة والسياسة فلا تدرك ان من تراه امامك يقبض بيده على ناصية العاصمة

اداري ثقف وسياسي يُتحامى دهاؤه

لقد افضى به اخلاصه للبنان وللانتداب ، وتبسطه في اللغة الفرنسية ، وتأديته حق وظيفته الى صميم ولاة الامور فاستعملوا الرخصة في رغباته او رغبات مريديه وابتدروه في سوانح الفرص بارقى وظائف الدولة

عرف ان يصاحب النقيضين : فندنبرغ وكيلا ، وهذا لعمري ضرب من ضروب السياسة الملقة

خلع عليه الصحفيون لقب « بك » في قلب الجمهورية — يالها من اريستوقراطية متمردة! — فهو لا يوالي الا الصحفيين والاغنياء . . .

يطوي دماغه على خبرة في مداخل الادارة والعدلية

يسند اعماله الى ضمير حي ، الا انه يتجانف في سياسته احياناً ، وقلّ من لا يتجانف في هذه البلاد

تناوله داء الصلف فظهرت على طلعته جرثومة منه ، الا ان مسحة من الكبر والانفة الرصينة تمتزج بتلك الجرثومة فتنكّرها

مبسوط اليد الى اقصى درجات الكرم

ولو اراد الاستاذ تقلا ان يرم كيسه لما عيّ عن ذلك فخطط الثروة متوفرة لديه ، ولكنه فطر على خلق ابي يربأ به عن المنكر

عز الدين العمري

نجم من اسرة بغدادية .

تقلبت اعطافه في وظائف العدل، بين طرابلس وعكا، ايام كان الترك اسياد هذه البلاد .

عين في مطلع الاحتلال رئيساً لمحكمة طرابلس فوفّى للانتداب حق الاخلاص

وترقى في مديرية الشرطة عهد الدكتور ايوب ثابت فكان رجلاً حازماً ما تزال دوائر تلك المديرية تذكره باحترام واجلال .

ذكي . مستقيم .

الا ان عصبيته التي تمت بقرابة الى عصبية الدكتور ايوب تؤدي به احياناً الى الجرأة المتطرفة .

حاذق !

يعالج وظيفته بيد من حديد من غير ان يقسط على مأمور ، ولكنه يخضع امام من له حق السيادة عليه ، شأن الموظف ، فينفّذ الامر من غير ان يجادل فيه ، وحسبه في تنفيذه انه صادر عن سلطة فوق سلطته .

قد تكون صداقته للدكتور ايوب هي التي اسرت عليه في البدء غضب جورج ثابت وموسى نمور والبسته هذين الخصمين ، الا ان التفاهم ما فتئ ان افترّ بينهم اذ اتضح لنمور ان عز الدين العمري يستشعر التحزب في يوم من الايام .

يزعم البعض ان الخمرة نافذته الى دوائر الامن العام، اذ كان مديراً للشرطة ، فقل الى العدلية .

ولكنهم افتروا عليه هذا الحديث افتراء ، فالحقيقة لا تؤيدهم في هذا الزعم الغثيث . . . وربما يكون السبب في قرارة نفوس بعض الفرنسيين !

قاض ، نزيه .

طويل الباع في القانون العثماني .

*

طويل النجاد .

تجثم على امته هامة ضخمة تنبت على اديمها ابتسامة لطيفة تذر عليها السمرة كثيراً من حلاوتها .

جبهة فسيحة ادلهم عليها ليل من الشعر تكالبت اسداله بعضها على بعض ، واعترض سفحها لحاجبين عريضين هبطا قليلاً على مقلتين تنظران نظرة يتقاسمها الكبرُ ومسحةٌ ضئيلة من الكآبة .

انف يناسب الوجه ، يلثم شاربين معافين يشدان بغرز الشفة العليا فتتكئ السفلى منفتحة نصف انفتاحة

اما جملة الوجه فتشير الى صفحة رقمت عليها سطور متباينة المعاني بعضها صارم وبعضها عذب .

الشيخ كسروان الخازن

طلعة تركية نبيلة من حيث النسب فهو في عبوسه ، وامتداد سباله ، وتطلعه في الناس من عل، يقرب كثيراً الى اصهار السلاطين ، او الى غرة اهل بني عثمان .

عينان صارمتان عفا الصلف فيهما عذوبة البريق حتى لتخالهما يتهددانك !

انف مقضوم الارنبة تشد به السيطرة الى الاعلى وتليه شفتان ملتصقتان التصاقاً متيناً ، تستدير تحتهما ذقن كالحلقة فتجعل الوجه في شكل دائرة .

ذكي جداً ، الا ان في ذكائه جرثومة الحزبية الصلبة نقض ذمام التساهل ، فهو يجنح الى معالجة النفوذ الديكتاتوري وله فيه شؤون وشجون

يميل الى الاثرة في كل شيء

اما في الادارة فهو حازم نشيط

وانك لتحار من هذه الضجة التي ترافقه حيثما ذهب كأنها تتنقل حيث يكون في الشمال تارة وفي الجنوب اخرى وهكذا في الجبل وكذلك في البقاع

يوقف نفسه دائماً بين عنصرين : المطران عبد الله الخوري والاسرة الخازنية ، وقد يهون عليه كل غال ونفيس عند راحتها

يميل في اقصى ضميره الى تقرير السلطة الديكتاتورية حيثما يكون ، ويسعى جهده الى حطم كل نفوذ يحاول ان يعدو نفوذه او يبلغه .

ليس له ثقة الا من اهله واعوانه ، فهو زعيم الاسرة الخازنية تأتمر بامره وتنزل على جميع رغباته ونصائحه .

يستعيذ من حمة القويّ ويمعن في الحكمة عند رضوخه له

والحقيقة التي لا ريب فيها ان الشيخ كسروان هو الصورة المجسمة للرجل الحزبي في لبنان .

في العدد القادم :

ميشال شيحا : الدكتور مسعود يونس : الامير توفيق ارسلان

الجرائم الغرامية في باريس

أفي ازدياد عددها ام في نقصان ؟

كتبت الصحفية الباريسية « كاستيز غونون » سلسلة مقالات بحثت فيها عما اذا كان زاد عدد الجرائم الغرامية بعد الحرب عنه قبلها ، واستفتت في ذلك مدعي عام باريس والاستاذين موريس غارسون وسيفايس وهما من المحامين المعروفين في فرنسا . والى القارئ خلاصة هذا البحث الاجتماعي الطريف .

قالت الكاتبة الفرنسوية : كثرت في هذه المدة الاخيرة جرائم الغرام حتى باتت الصحف اليومية لا تخلو اعمدتها من ذكر حادثة او حادثتين كل يوم ، ما جعل الناس يتحدثون في اجتماعاتهم ويتساءلون أفي ازدياد الجرائم الغرامية ام في نقصان ؟

والغريب في هذه الجرائم انها كلها تدور حول نقطة واحدة هي الغيرة الجنسية ، وان سلاح القتل واحد ايضاً هو المسدس . فالمسدس اسهل الآلات التي استعملها الانسان حتى اليوم للفتك بخصمه واسرعها نتيجة . وقد اختلفت الاراء في تعليل الاسباب الدافعة الى هذه الجرائم ، فقائلون ان الذنب في ذلك على المحلفين الذين يظهرون كثيراً من الضعف في احكامهم ، وقائلون انه على العدالة التي تبطئ في تنفيذ الاحكام ، وقائلون انه على الاخلاق التي تراخت بعد الحرب . فاين الحقيقة اذن ؟

اما انا فارى في كل هذه الاقوال مبالغة ظاهرة ، ولا اشعر ابداً ان ثمة زيادة في عدد الجرائم الغرامية بقدر مايريد بعضهم ان يوهم .

لقد حوكم خلال هذه السنة وحكم على ثلاثين متهما بالقتل بين ذكور واناث . وكان الرجل يقتل دائماً بدافع الغيرة الجنسية وغريزة المالك الذي اعتدي على ملكه ، في حين كانت المرأة تقتل بدافع الخوف من الفقر او الجنون ، او بعامل المحافظة على شرفها ، او تخلصاً من زوج مستبد ، وحشي الطباع ، لم يبق في مقدورها العيش الى جانبه طويلا .

وان كنت لا ارى عذراً للمرأة القاتلة من اجل هذا السبب الاخير فانني لا ارى كذلك عذراً للرجل القاتل بدافع الغيرة الجنسية .

لقد ثبت في التحقيق مع كل هؤلاء القتلة من الجنسين ان الرجل لم يكن يرتكب جريمته الا بعد ان يرى عشيقته او زوجته قد اهملته وارتمت في احضان سواه ، ولم تكن المرأة كذلك تقدم على استعمال مسدسها الا عندما ترى زوجها قد اصبح سكيراً ، كسولا ، متوحشاً ، يخشى منه على حياتها وحياة اولادها .

رب معترض يقول ان في الطلاق باباً غير القتل للتخلص من اخطار مثل هذا الزوج ، فاقول ان معاملات الطلاق طويلة ما جعل الكثيرات والكثيرين يستعيضون عنه بالقتل . وقد حدث ان ازواجاً عرفوا بطلب زوجاتهم الطلاق فانتقموا منهن شر انتقام وكانت النتيجة واحدة . والكل يذكرون ذلك الزوج الذي علم بعزم امرأته على طلاقه فجاء من مكان عمله وقتلها لا لسبب الا لانها ارادت ان تعيش بعيدة عنه في ظل الشرائع المدنية والقانون .

اما ضعف المحلفين فقضية جسمها بعضهم لمآرب خاصة في نفوسهم ولو راجعنا سجلات العدلية لرأينا ان المحلفين لم يجبنوا في كثير من المواقف ، وانما هم حكموا على الكثيرين من الجنسين احكاماً اقتنع بها وجدانهم ، كما برأوا سواهم ممن لم تثبت عليهم التهم او حمى رؤوسهم الجنون او ماشاكله من الامراض العصبية او الاسباب التقديرية . ولا يعني هذا انهم اساؤوا التصرف بقدر ما يزعم بعضهم .

قال المدعي العام المسيو دونات كويغ جوابا على سؤال كليز غونون : هل تعتقد ان عدد الجرائم الغرامية في ازدياد؟

— لم اشعر بهذه الزيادة ، وانما ارى ان هناك صدفة جعلت هذه الجرائم تتعاقب بسرعة في وقت قصير مثلها في ذلك مثل حوادث اصطدام القطر او حوادث الهزات الارضية التي تكثر في سنة دون اخرى . . . كلا ، ليست هناك زيادة كما يعتقد القوم ، على ان الصحافة في طريقة رواياتها الجرائم الغرامية تجعل الناس يتوهمون ان ثمة زيادة ، فهي تنشرها في الصفحة الاولى وتزين حوادثها بالصور . . والعناوين الضخمة . . .

وقال الاستاذ سيفايس : ان الحرب وحدها المسؤولة عن زيادة عدد الجرائم الغرامية : لقد عاش الاولاد اثناء الحرب بلا مراقبة اذ كان الاب على الجبهة الحربية والام في المعمل او المصنع ، ثم جاءت السينما وانمت فيهم غرائز الشر مع انها في كثير من الظروف تثقف الانسان وتهذب السريرة البشرية . وعملت الحرب ايضاً على ايجاد روح العنف في الذين لم تتح لهم سنهم ان يحاربوا ، فاصبحوا غليظي الاكباد ، يحتقرون الحياة ولا يجدون لها القيمة التي كانت لها قبل الحرب .

وهناك عامل آخر سببه الحرب ايضاً فكلنا كنا نجهل الاسلحة واذا وجد عندنا شيء منها في البيت كان عبارة عن آثار تاريخية لا تصلح للاستعمال . اما اليوم فأي منزل يخلو من عدة مسدسات جاء بها الى البيت الاب الجندي بعد الهدنة؟

وقال الاستاذ غارسون : لو انني الحاكم بامره لحلت بثلاث وسائل دون وقوع هذه الجرائم الغرامية ، فبدأت بمنع صنع المسدسات منعاً مطلقاً ، وثنيت بالتقليل من ذكرها في الجرائد اليومية ونشر حوادثها في ابرز مكان . ولقد عرفت امرأة تتناول جريدتها في صباح كل يوم ولا تطالع فيها سوى الجرائم الغرامية ، فلم تلبث بعد زمن قصير ان قتلت زوجها وحوكمت وبرأ ساحتها المحلفون .

واخيراً كنت انزل اشد العقوبات بالقتلة بدافع الغيرة الجنسية ، فليست الخيانة الزوجية والهجر من الجرائم التي تستحق الموت .

الامير علي اغا خان



نزل على صوفر ضيفاً الامير الشاب علي خان نجل اغا خان كبير الاسماعيليين ، ويرى في هذه الصورة بلباسه الشرقي وقد لبسه تجملا حينا كان في ديار الغرب .

وقد كان الامير حليق الشاربين ، يلبس القبعة والملابس الافرنجية كسائر زملائه الطلاب في اكسفورد ، اما اليوم فقد طلقها ولبس الطربوش رعاية لتقاليد العشيرة الاسماعيلية في البلاد .

بحوث اجتماعية نفسية

حب بيرون لشقيقته اوغستا

زواج الاقارب واثر الوراثة فيه : العوامل والمؤثرات التي شجعت على توليد الحب بين الشاعر واخته

يذكر التاريخ كثيرين من الرجال العظام اتهمهم معاصروهم بحب اقربائهم الاقربين . ولكن بحثنا هذا سيقتصر على ثلاثة منهم هم نابليون ، وبيرون، ولامرتين . فالاولان احب كل واحد منهما شقيقته . امـا الثالث فقد اتهموه بانه احب ابنة اخته وتزوجها في اخر ايام حياته . وقد تضاربت الاراء في تصديق حب نابليون لبولينا ، وحب لامرتين لفالنتين . الا انها اجمعت على التسليم بوقوع حب بيرون لاوغستا حباً كانت من ثمرته ابنة عاشت في فرنسا .

واننا محاولون في هذا الفصل ان ندرس العوامل الخارجية التي شجعت على هذا الحب الاخير ، وان نحلل المؤثرات النفسية التي احاطت به ، والظروف التي ساعدت على توليده في قلبي بيرون واوغستا وفي جسديهما ، مستندين في ذلك الى احدث المؤلفات التي كُتبت في سيرة شاعر العاطفة الانكليزي وابرزها قيمة ، نعني به كتاب «بيرون» لمؤلفه « اندره موروا » وهو يقع في جزئين ضخمين . على ان نعود في فصول اخرى الى معالجة التهمتين اللتين الصقتا بنابوليون ولامرتين ، فنوضح وجهتي النظر اللتين ذهب اليهما خصوم الامبراطور واصدقاؤه في اثبات حبه هذا او نفيه .

اما لامرتين فالاعتقاد السائد بشأنه انه كان رجلاً عذري الحب ، اذا احب ما تجاوز حبه حد الوصف الكتابي والتغني بمحاسن المحبوب . وقد رسخ هذا الاعتقاد في اذهان الكثيرين حتى بات الكاتب اذا خط قلمه عبارة (حب لامرتيني) فهم القراء انه يقصد بها الحب العذري . ولم يسيطر هذا الاعتقاد بطهارة حب لامرتين على العقول الا لسبب واحد هو ان لامرتين لم يكن صادقاً في تشبيبه اذ كانت مظاهره في الحب وكتاباته عنه تناقض دخائله بدليل ما اثبتته عليه الابحاث التاريخية الاخيرة ، فاذا هو شهواني الميول في علاقاته مع النساء ، واذا هو في شؤون الحب فعّال اكثر منـه طاهر الغريزة ، عذري الغرام . ولعل هذا التناقض في حياته العملية وحياته الكتابية ناتج ، في الغالب ، عن حيائه في اعلان حقيقة نزعاته الجنسية ، او عن شهوة صرفتها صعوبة اشباعها عن المحسوس الى الخيال ، فتغنى صاحبها بما تغنى به نـثراً وشعراً في (غراتزييلا) و (رافائيـل) و (سقوط ملاك) و (جوسلان) وغيرها من مجموعاته الشعرية .

*

لم يكن بيرون في حبه لاخته اول الاشذاذ من نوعه في نظر المجتمع الحديث . فاذا صحت اخبار سفر الخليقة في التوراة وكان اصل البشر رجل وامرأة فما ندري كيف تناسل ابناء الجدين ادم وحواء وتكاثروا حتى بلغ عددهم مئات الملايين ، ان لم نسلم مرغمين بان الاخوة تزاوجوا فيما بينهم وتناسلوا ؟! واذن فلماذا ننظر الى بيرون في حبه لاوغستا نظرنا الى الاشذاذ من الناس ولا ننظر مثل هذه النظرة الى ابناء ادم وحواء ؟!

لماذا نتساهل مع عائلة الابوين الاولين فنقول ان افرادها اكرهوا اكراهاً على التزاوج فيما بينهم ولا نتساهل مع نابوليون وبيرون واشباههما ممن احبوا ولن يزالوا يحبون اقرباءهم الاقربين الى ما لا نهاية ؟ ما هي الحكمة في كل ذلك ؟ اذا كان حب الذكر للانثى طبيعياً فلماذا نرى شذوذاً ان يحب بيرون (الرجل) ، اوغستا (المرأة) ؟!

تلك اسئلة تتسابق في ذهن كل مفكر عندما يعرض لمثل هذه الابحاث الاجتماعية الخطيرة . واول ما يجيب به نفسه عليها ان هذا الحب غير مألوف في عصرنا هذا ، وان العلم يشجب زواج الاقارب لما يتولد عنه من الضعف يصيب الذرية ، ومن الهزال ينال النوع علـى ممر الايام ، وان الطبيعة البشرية نفسها تستنكره ، والغريزة تنفر كذلك منه نفرة فطرية ، الى اخر ما تذرع ويتذرع به الاطباء ، والمتشرعون ، وعلماء الاجتماع ، ورجال الدين من اسباب عمرانية واجتماعية للحؤول دون وقوعه .

اما انه غير مألوف وان الانسانية تميل عنه بفطرتها فامر يتوقف ، في ما نعلم ، على اختلاف الامزجة وتفـاوت انواع التربية . فـاذا كنت انت لا تهضم طعاماً معيناً فلا يعني ذلك ان على غيرك الا يأكل منه اذا كان يحبه وله عليه قابلية . فانت شاذ ، واي شاذ ، في معتقد غيرك ، لامتناعك عن تناول هذا الطعام ، وغيرك شاذ كذلك في معتقدك لاقباله على تناوله . واذن ، فالمسألة ، كما ترى ، نسبية ، لا قاعدة ثابتة لها . واذا سلمنا بنظرية (انشتين) قلنا بحق ان كل شيء في الوجود نسبي وليس ثمـة شيء مطلق ابداً .



اللورد بيرون

اما ان العلم يشجب زواج الاقارب فقضية ماتزال موضوع بحث . وقد كانت هذه النظرية العلمية شائعة قبل ان يوفق « ماندل » الى بناء نظريته في الوراثة ، وهي القائمة عـلى اختبارات وتجارب طويلة ادت في النهاية الى هذه النتيجة الثابتة ، وموجزها انه يشترط في الزوجين ان يكونا سالمين ، صحيحي الجسم لتكون ذريتهما صحيحة سالمة من كل عاهة جسدية كانت او عقلية . وقد لا نبالغ اذا قلنا ، بالاستناد الى العلم ، ان زواج الاخت باخيها ، اذا توفرت فيهما هـذه الشروط ، يكون في كثير من الظروف انفع للذرية وافيد من زواج رجل وامرأة لا ترتبط بينهما صلة رحم وانما ضعفت فيهما مميزات الصحة والقوى السالمة . ألا ترى كيف يعنى مربو الخيـل بعدم تزويجها بمن دونها نسباً ؟ اتجهـل ان النواميس البيولوجية عند الحيوان هي نفسها عند الانسان ، وان احكامها في الاثنين لا تتبدل ؟

واذن فالعلم الذي كان بالامس يحظر زواج الاقارب هو اليوم يشجعه ضمن الدائرة والشروط التي ذكرنا ، واذن فلم يبق ثمة موانع لهذا الزواج الا العادة والشرائع ، وهي اشياء عرضة للتحوير والتنقيح بحسب المكان والزمـان . وليس ادل على ذلك مما ذكرته تواريخ الامم القديمة ، فقد كان زواج الاقارب حتى زواج الاخ باخته ، والابن بامه او الاب بابنته ، عادة شائعة عند المصريين ، والماديين ، والفرس ، والعبرانيين قبل موسى ، ولم ينتج عن ذلك عقم او هزال .

*

يضيق المجال في هـذا الفصل عن التطويل في بحث المؤثرات والظروف التي شجعت بيرون على حب اوغستا ، ما يضطرنا للايجاز وذكر اهم هذه العوامل .

ولد بيرون في عائلة انكليزية قديمة ، وكان اجداده او بعضهم ممن اصيبوا بامراض عصبية لم تستقم معها ميولهم ، فكان عاديا ان يرث منهم بعض هـذه الامراض ، وان تنزع ميوله الى الشذوذ ، فيقوم في ذهنه هذا الاعتقاد الذي قوته فيه الايام بانه ملعون من الله والملائكة والناس ، وبانه ما خلق لاعمال الخير والصلاح .

عاش واحب في بيئة انصرف افرادها ذكورا واناثا الى اللهو والعبث والمجون ، فكانت ادابهم غير الاداب المألوفة في عصرهم وخارج دائرة محيطهم . فهـذه اللادي كارولين لامب تتزوج وليم لامب وهو قد ترعرع وشب في عائلة لا تقيم وزنا للعفاف ولا يهمها من الحياة الاجتماعية سوى المظاهر ، فما دامت هذه المظاهر خلابة فلا حرج على صاحبها اذا ارتكب المنكر ، واستباح المحرمات في نظر المجتمع والعادات . فكان شابا متساهلا ، خفيف الروح ، ظريفاً ، عابثاً ، ماجناً الى حـد انـه لم يكن يرى عيباً ان تذهب زوجه في تذوق ملاذ الجسد مذاهب الفاجرات من بنات حواء . فارتمت كارولين بين ذراعي بيرون وسلمته جسدها ، فنعم به ما استطاع . ثم لم يلبث ان ملها لجنونها في حبه ، فاعرض عنها وراح يعلن انه لم يحبها . فما كان منها الا ان تضاعف حبهـا له وهوسها به . وانـه لهوس واي هوس ذلك الحب الذي دفع بها الى محاولة الانتحار عـلى مرأى من بيرون ! وما زالت به تتودد اليه وتضايقـه بعواطفها حتى هجرها نهائياً ، وعلق اللادي اكسفور ، وهي امرأة جميلة ، اكرهت على زواج الكونت اكسفورد العجوز ، البشع ، الثقيل الظل ، ولكنه النبيل ، المثري .

كانت اللادي اوكسفورد ، لما احبها بيرون ، في خريف العمر . وكانت قد اتخذت لحياتها في المجتمع فلسفة وثنية تمشت على مبادئها . وموجز هـذه الفلسفة ان تنتقم ممن ارغموها على زواج رجـل تكرهه بحب سواه . وكانت تقدس الحب الجسدي ، وتحتقر الحب العذري وتقول عنه انه مرض اشتهرت اعراضه بين النـاس ولم يبق من يجهل مدته . . . وكانت متقلبة في ميولها . فتعاقب عـلى حبها العشاق الكثيرون . وكانت اذا عاتبها احدهم وقال لها انها سحقت قلبه باعراضها عنه اجابته في كثير من البرودة وعدم الاكتراث ان انسحاق القلب يعني عسراً في الهضم لا اكثر ولا اقل ! .

تلك هي المرأة التي احبها بيرون ونعم بجمالها مدة شهر طويل . ولكن نعيمه هذا لم يصف جوه ، فقد كانت هذه الفيلسوفة الوثنية بين حين وحين تتملص من حبه لترتمي في

حرية واخلاص بين ذراعي سواه على مشهد منه ، ثم لاتلبث ان تعود اليه وتجعل تحدثه عما كان من امر «غزوتها» الجديدة هذه كأن لم يكن في عملها هذا ما يثير غيرته ويستفز غضبه عليها . فشقي في هذا الحب شقاء مريراً كتمه حتى على نفسه . وقد نظم فيها هـذين البيتين من الشعر فضمنهما تأمله من تنقل شهوتها قال : « لست كاذبة ، وانما انت متقلبة . انك تحبين جيداً ، ولكنك تعرضين عن محبك بسرعة » . وكان بيرون يحترم فيها هذا الاخلاص وهذه الصراحة في تنقلها من عاشق الى آخر .

*

قضت الظروف ان تبتعد اللادي اوكسفورد عن بيرون فحزن على بعدها حزناً شديداً يقارب حزن اللادي كارولين لامب على صده لها . فانزوى في بيته يفكر في هذه الحياة الحقيرة ، وفي هذه الطبيعة البشرية التي لا تثبت على عاطفة معينة ، بل هي متقلبة ، متطورة على الدوام .

فلما سافرت اللادي اوكسفورد مع زوجها العجوز بنزهة في البحر المتوسط دفعاً للشبهات التي حامت حول علاقتها ببيرون كان هذا الاخير مصمماً النية على وداعها على ظهر الباخرة ، لكنه امتنع عن ذلك اذ تلقى كتاباً من شقيقته اوغستا تقول له فيه انها ستأتي قريباً الى لنـدن تخلصاً من مضايقات زوجها الذي لا ينفك يطلب منها ان تأتيه بالمال ، فكتب اليهـا بيرون يقول : « لو علمت عمن تخليت من اجلك لقلت ان عاطفة الاخوة فيّ اصبحت غريبة . » .

*

كان قد مضى على بيرون زمن طويل لم يرَ فيه اخته . وكيف تريده على ان يراها وهو يعيش بلندن في تلك البيئة التي وصفنا ، وهي تتعذب الى جانب زوجها الاناني ، المغامر في القمار والحب ، في بلدة « سيكس ميل بوتون » ؟

كان الكولونيل ليغ ، زوج اوغستا ، رجلا مبـذراً ، مقامراً ، اثقلت كاهله الديون ، يعيش صحبة اللورد « دار لينغتون » وكان قليلا ما يحتويه بيته الى جانب امرأته واولاده . وكانت اوغستا زوجة امينة لم يذكر انها خانت عهد رجلها ، وكانت متأثرة بتربية دينية وبمطالعاتها المتكررة للتوراة ، هذا الكتاب المقدس الذي كان لتعاليمه في نفسها اثر بعيد . فلما وصلت الى لندن احسن بيرون استقبالها . الا ان نظره لم يكد يقع عليها حتى اعجبه جسدها وملك حسنها لبه . وقد كانت جميلة الملامح لا يُدرك جمالها لاول وهلة لانها لم تكن تعنى بملابسها وزينتها الخارجية ، ولكنك اذا اطلت تمييزها سحرتك تقاطيعها وحبست عليك انفاسك . فقد كانت « بيرونية » اصلية بشطر وجهها ، وبطريقة لفظها حرف «الراء» وبتقطيبها الصبياني ، وبحركات حاجبيها . فتصور اي شعور لذيذ اختلجت به نفس بيرون ، وهو الكثير الاعجاب بنفسه ، عندما ابصر شخصاً يشبهه وهذا الشخص امرأة !

لم يقتصر هذا الشبه على المظاهر الجسدية ، بل تعداه الى الاخلاق والمعنويات . فان اوغستا كانت متخلقة بخيلاء البيرونيين المتوحشي الطباع . فكان هـذا الشبه الجديد عاملا جديداً لتقاربهما . وكم اشتهى بيرون بعد ان تبادل وشقيقته من ابيه بعض الاحاديث ، ان تكون حرة ، طليقة ، فيعيش واياها في بيته !! وكم فضلها زوجة له على كثيرات من النساء !! ولا عجب فقـد كان بيرون شديد الكره للنساء المجهولات اللائي لا يعرف عنهن ولا يعرفن عنه شيئاً ، فلا يتسامحن معه بمواطن ضعفه ومشاعره الحساسة ، ولا يشفقن عليه وهو الذي قاسي في طفولته ما قاسي من خشونة والدته وفظاظة خلقها . اما اوغستا فتعرف كل عيوبه وآلامه فلا تحدثه عنها ، بل تواسيه وتلاطفه ، فيستسلم قربها الى طبيعته وسجاياه ولا يضطر لكبح ميوله او اخفـاء مواطن ضعفه ونقائصه .

كانت اوغستا تحنو على اخيها حناناً خاصاً ، وتحبه محبة تفوق محبة الاخت لاخيها ، فعاشا مدة من الزمن وكل منهما منصرف الى رفيقه انصرافاً كلياً . فعملت الايام عملها لتقاربهما واذا ببيرون يشعر نحو اوغستا بشعور مبهم ، حائر بين الغرام والحب الاخوي ، واذا بالمكان والزمان يستدرجان الاخوين الى عشق احدهمـا الآخر . فاستسلما الى الحب ولم يكن في استطاعتهما مقاومته بعد ان انسلت عوامله الجبارة الى قلبيهما فتملكتهما وحطمت دونهما كل حاجز ، واية حواجز تريدها على ان تحول دون غرامهما وهمـا اخوان عاش الواحد بعيداً عن الآخر ولم يجمع بين اخوتهما الا الاب ؟ بل كيف تريدهما على ان لا يتحـابا والايام والمعاشرة لم تبرد من حدة عواطفهما ولا افنت التربية الواحـدة ذلك الجاذب الجنسي الذي يسطو به الرجل على المرأة فيمتلكها ، وتصوب المرأة سهامه على الرجل فتفوز به ؟


اوغستا شقيقة بيرون من ابيه

لم يكن بين اوغستا وبيرون شيء مما يكون عادة بين الاخوة ، بل كان موقف الواحد من صاحبه موقف الغريب عنه . فاحبها واشفقت عليه . ولعله احب نفسه في شخصها فان تشابههما واخوتهما زادا في حدة حب الشاعر لشقيقته . الم يقل في كتاباته انه يشتهي ان يكون الحب مزيجاً من الصداقة ، وشهوة العاشق ، وحنان الام ؟ ؟ واذن ، فامنيته هذه قد تحققت على يد اوغستا المتوفر في شخصها هذا المزيج فسلمته نفسها وهي لا تدري انها تقدم على منكر ، حتى لو انها درت ذلك لما كانت ترددت في تسليم ذاتها لاخيها ، الم تكن ديانتها الخاصة تقضي عليها بان تكون انسانية ، يشمل حبها الناس القريبين والبعيدين جميعاً ، وبان تقدم عـلى ارتكاب افظع الجرائم من اجل اسعاد من تحب ؟

كذلك كان شأنها مع بيرون ، فقد كتب الى صديقته اللادي ملبورن قال : « اقسم بالله الذي خلقني ليعذبني ولم يخلقني لخير البشر ، انها — اوغستا — ليست خاطئة بقدر ما انا خاطئ . انها لم تدرك الخطر المحدق بها الا بعد فوات الوقت ، ولا استطيع تفسير استسلامها الي إلا بالاستناد الى هذه الملحوظة الصحيحة التي اختبرتها بنفسي وهي ان النساء يصبحن شديدات التعلق بمن يحببن اكثر من الرجال ، شرط ان يعاملن بشيء يشبه الحنان والعطف »

لم يكن احد ليعلم علاقة بيرون باخته لو لم يعلنها هو نفسه فيكتب عنها الى اصدقـائه وصديقاته مفاخراً ومحاولا اثارة دهشتهم . فقد تبادل واللادي ملبورن عدة رسائل يخبرها فيها بحبه الشاذ هذا . ومما جـاء في احد اجوبتها عليه مع انها لم تكن مثالا للفضيلة يحتذى ، قولها له : « انك على شفير الهاوية ، واذا لم تتراجع عنها قضي عليك الى الابد . ان ما انت فيه الجريمة لا خلاص لك منها في هذا العالم » .

فقال ساخراً تعليقاً على هذا الجواب : « انها في كل حال ، امرأة صـالحة ، ففي الحياة شؤون تمنع نفسها عنها » وهو يعني ان اللادي ملبورن مع ما كانت عليه من تهتك ومجون في مسائل الحب ، كانت تشجب بكل قواها هذا النوع من الحب الذي نعم به بيرون واوغستا في خلوتهما اللندنية . اما هو فقد كان يفتخر ويتباهى امام اصدقائه بانه اقدم في جرأة على هضم هذا النوع من الحب ، وانه اقتحم به قواعد الاجتماع غير مبـال . وان ذلك لمظهر من مظاهر عبقريته وجنونـه ، وانانيته . الم يكن يعتقـد بانه ملعون من الله والملائكة والناس ؟ الم يحلم بانه ارسل الى هذه الحياة ليأتي باعمال غريبة يدهش العالم بفظاعتها او عظمتها ؟

*

وصلت اوغستا الى لندن في شهر حزيران العام ١٨١٣ وغادرتها في اوائل شهر ايلول من العام نفسه ، عائدة الى بيت زوجها الكولونيل ليغ وهي حامل من اخيها . وقد وضعت ابنة اسمتها « ميدورا » كانت ثمرة حب هـذين الاخوين . ولما توفي بيرون في بـلاد اليونان اوصى بثروته كلها لاوغستا اذ كان مفترقاً عن زوجته « آنابلا » وكانت ابنتها الشرعية « ايدا » قد ماتت

فؤاد حبيش
من عصبة العشرة

الوهابيون والبارومتر

مما يرويه المستر فيلبي المستشرق الانكليزي الشهير في الكتاب الذي اسماه « في قلب جزيرة العرب » انه بالرغم من استعمال الوهابيين للتليفون والتلغراف فانهم يرفضون بتـاتاً استعمال البارومتر ويعزون ذلك الى انـه من المحرم على المرء ان يبحث في خمسة اشياء وهي :

١ — يجب عليه الا يبحث لمعرفة جنسية الجنين (اي أذكر هو ام انثى) قبل ان يولد
٢ — يجب عليه ألا يبحث عن ساعة موته
٣ — يجب عليه الا يبحث عن حوادث الغد
٤ — يجب عليه الا يبحث عن الارض التي سيموت فيها
٥ — يجب عليه ألا يبحث عن موعد نزول المطر

ولذلك فهم يحرمون استعمال البارومترات

مشاهداتي في الجبال «١»

ميروبا : مدام ط ... في احدى الليالي

السبت ٢٣ آب — هبط علي هذا الصباح ثلاثة اصدقاء كرماء — طبعاً — تقلهم سيارة خاصة وحملوني من عجلتون الى ميروبا : وكر النسور العالي .

وبعد ان اجتزنا في — بساط سليمان — طريقاً موحشة تكتنفها مردة الصخور من جميع الجهات اشرفنا على شبه وادٍ ضحوك تحجب اشجاره المرتفعة في اجواز الجو اكواخ الفلاحين المنتشرة بين بساتينه وغياضه

ليسمح لي القارئ ان اصف له بايجاز هذه المزرعة الآمنة كضمير الناسك في تلك العزلة من الطبيعة :

تقوم مزرعة ميروبا على مرتفع الف وخمسمائة متر من البحر فتطمئن في بسيط من الارض ذي تربة حمراء كالقرميد ، يرتفع بعضها عن اكمات صغيرة كالقباب تجثم على كثير منها قهاوٍ صغيرة في شكل خيام ، وينخفض البعض الاخر عن جنان تحمل فيها اغراس التفاح والخوخ والسفرجل والاجاص والجوز ، وتتخللها جداول من المياه تنعطف على اي غرس من اغراسها الى ان تتعداها الى خمائل من الحور والدلب فتلتقي نبعاً آخر تجرته الطبيعة من صخرة هناك او من جذع شجرة نخرة مسنة كما يلتقي الحبيبان في خلوة عن البشر

اذا انحدرت من جهتها الشرقية الى منخفض ذي مسالك حجرية تتناوبها من حين الى آخر بعض بقاع خصبة انتهيت الى وادٍ طويل يستقل به نهر صقيسل كصفحة السيف ، هو نهر الصليب ، اصطفت على ضفتيه اشجار جبارة تنادمها الطيور من مطلع الفجر الى المساء وتأوي اليها اشعة القمر في الليل ، وقد نهكتها مراشف صنين بقبل اللذات

تستلقي على بساط من العشب تحت حورة ظليلة فتنسى نفسك ساعات طويلة الا اذا نبهتك اطلاقة بندقية احد الصيادين في غيضة مجاورة او بعيدة ، والا اذا نبهك دوي سيارة على الطريق الحديثة التي لم تعبد بعد ، او اذا ارتفع نظرك الى الجو فابصرت نسراً اسود يحلق فيه كمسمار تُشك في ترس

بلغنا هذه المزرعة او هذا الفردوس نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً فنزلنا في فندق بني على الطراز الحديث لصاحبه الشيخ فريد هيكل الخازن وقد يكون افخم فنادق كسروان ، الا ان مظاهر الحضارة والترف في صميم الجبال تعيرها وجهاً من وجوه المدن ، وما اكره المدنية في مستعمرة الفلاحين ، فانسللت الى « عين الصوان » وانحدرت منها الى « عين ستيت » وهي نبعة عذبة تنفجر من شق صخرة مجلببة بجلباب من العليق والشربين ومتوجة بسرداق من الذرة

جلست على ضفة جدول هناك واستغرقت في الاحلام !

كنت اذ ذاك اخاطب الملوك في « غلواء » فلما انتهيت الى هذا المقطع :

قد عرفتم مجد العروش العظيمه وطليتم تيجانكم باللبانِ
وعشقتم من الجمال نجومه وارتديتم مطارف الارجوان
ولعبتم بالدهر والتيجان

وقع نظري على شاب في نحو الثلاثين من عمره ينبثق من دغلة ملتفة الاعراق تقوم ساقها على مستنقع جدول ضائع بين الاعشاب ، فلما ابصرني تبسم تحت قبعته الفرنجية وادخل اصبعه في « بروتيله » وابتدرني بقوله :

— ماذا تفعل هنا ؟

كان هذا الشاب تاجراً من تجار الجوخ في بيروت ، ولم اكن اراه يوماً الا وتشمئز نفسي من طلعته المعجرفة كانما هو احد سلاطين بني السماء ، فقلت له :

— ماذا افعل هنا ؟ ماذا تفعل انت ! هذه الارض ارضي وهذه السماء سمائي ! امعن النظر في هذه الاشجار الباسقة وهذه المياه العذبة وهذه البساتين المثقلة بالاحلام فهل ترى فيها اثراً للجوخ ؟ اليست كلها طافحة بالجمال والشعر ؟ اذاً فلماذا تسألني ماذا افعل هنا ؟ انا في بلادي يا صاح ، انا في فردوس الامن ، انا تحت سمائي الشاعرة الحساسة ! اما انت فاين انت ؟!

فضحك الشاب حتى كاد يستلقي على ظهره وقال بلهجة لطيفة :

— لا اقدر عليكم هنا انتم الشعراء

فقلت له : ولا في المدينة ايضاً !

فقال مستغرباً : اذن اين ؟

— في مخازن الجوخ !

قلت له ذلك مشيراً باصبعي العصبية الى الارض

فضحك ، وضحك كثيراً فقلت له :

— اراك لطيفاً هنا ... في الجبال ... خلافاً لعادتك في المدينة فما هو السبب ؟

كنت واثقاً من قوتي في تلك الساعة ، اولا لان الهواء العليل شدد اعصابي ، وثانياً لان خصمي كان هزيل الجسم متلاشي الاعصاب ، لا يزال يحمل في صدره خمرة «الميرامار» وليالي « الرستوران »

الا ان الخصم لم يترك سبيلاً لاختبار عضلاتي فاجابني على سؤالي بقوله : انا بامرك ، انا على كيفك !

فقلت له وانا ازداد تمرداً :

— ليس الجواب هذا ، اتريد الجواب ؟ اسمع : كان يجب عليك ان تجيبني بهذا الكلام :

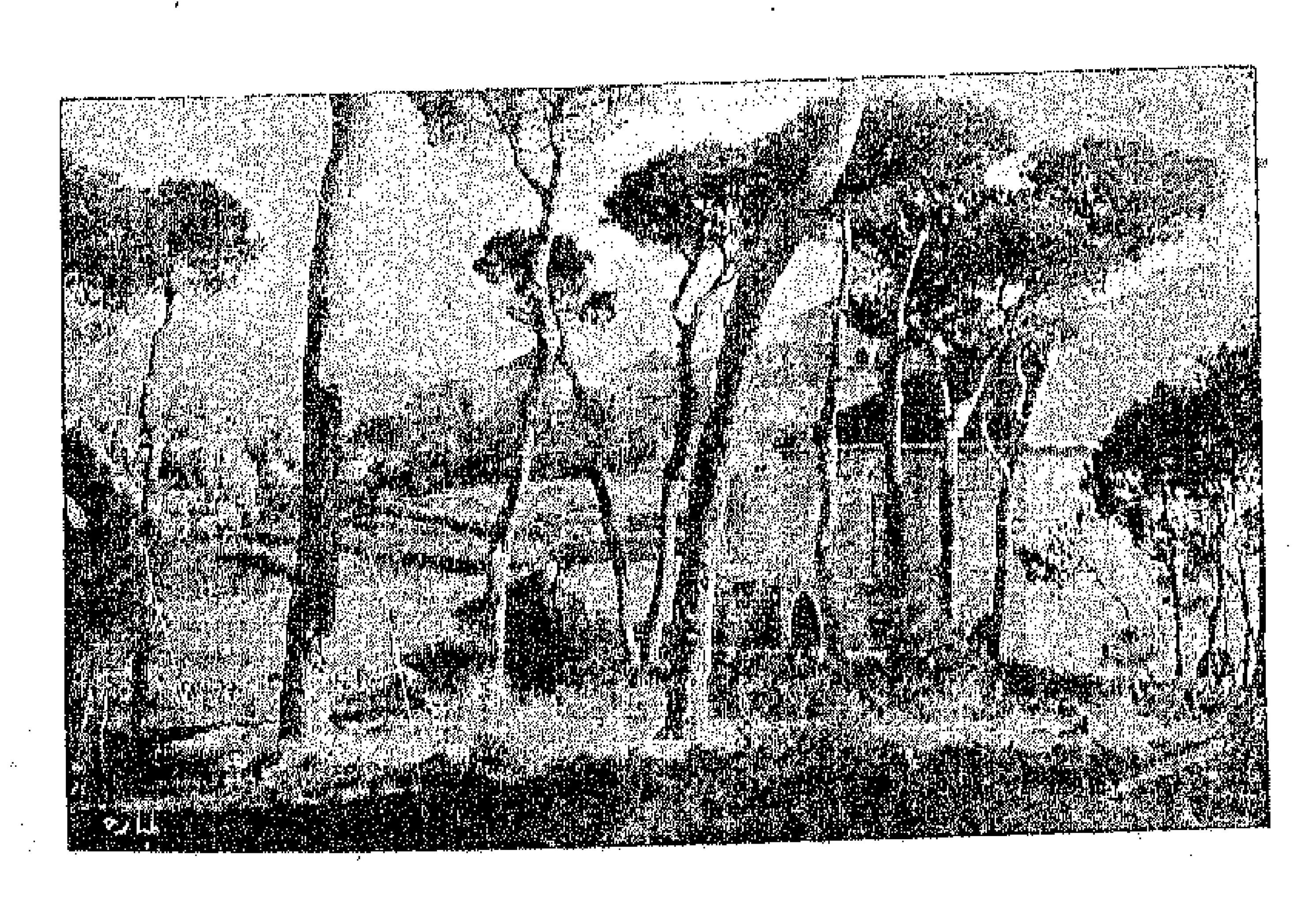
« لا استطيع الا ان اكون لطيفاً في هذا الجبل العالي ، فمهما تكبرت لا ابلغ كبرياء اصغر غرس من اغراسه ، ثم ان هذا الحور ، على ما هو عليه من الشمم والرفعة ، يوحي الدعة والايناس ، ويخجل تلك الرؤوس المعجرفة وتلك الصدور المنتفخة بهواء الكبرياء الفاسد ! » خذ هذه الامثولة وعلمها لبعض رفاقك الملقحين بجرثومة الانتفاخ في المدينة فهي خير هدية تستطيع ان تتزودها من هذه الجبال

قلت له ذلك باسماً فابتسم وقال لي وهو ينصرف :

— انا بامر عينيك وحياة عينيك

*

وفي المساء عدنا الى ريفون ، وهي قرية جميلة تقوم على مرتفع الف وخمسين متراً من البحر ، فحلت ركابنا في فندق بني على الطراز الاوروبي لا يضاهي فندق ميروبا الا انه احفل منه بسلاطين بني السماء



من مشاهد ريفون

كان فناء الفندق غاصاً بالمصطافين من مصريين وفلسطينيين وعراقيين وبيروتيين حتى وفرنسيين ايضاً ، وكان الجميع يصغون اصغاء الشعراء الى « كاروزو » في الاسطوانة ينشد بصوته الرخيم الحماس وداع العرب لغرناطة يوم طرد الاسبانيون امراء امية من الاندلس ، في حين كانت بوادر الليل تنشر بجودها الاسود في مجامر الحقول والاودية والجبال ، والنسيم العطري يهب بين آونة واخرى فيحرك رؤوس الشجر المنتشر على منحدرات « المرجة » في تلك الناحية الجميلة من كسروان

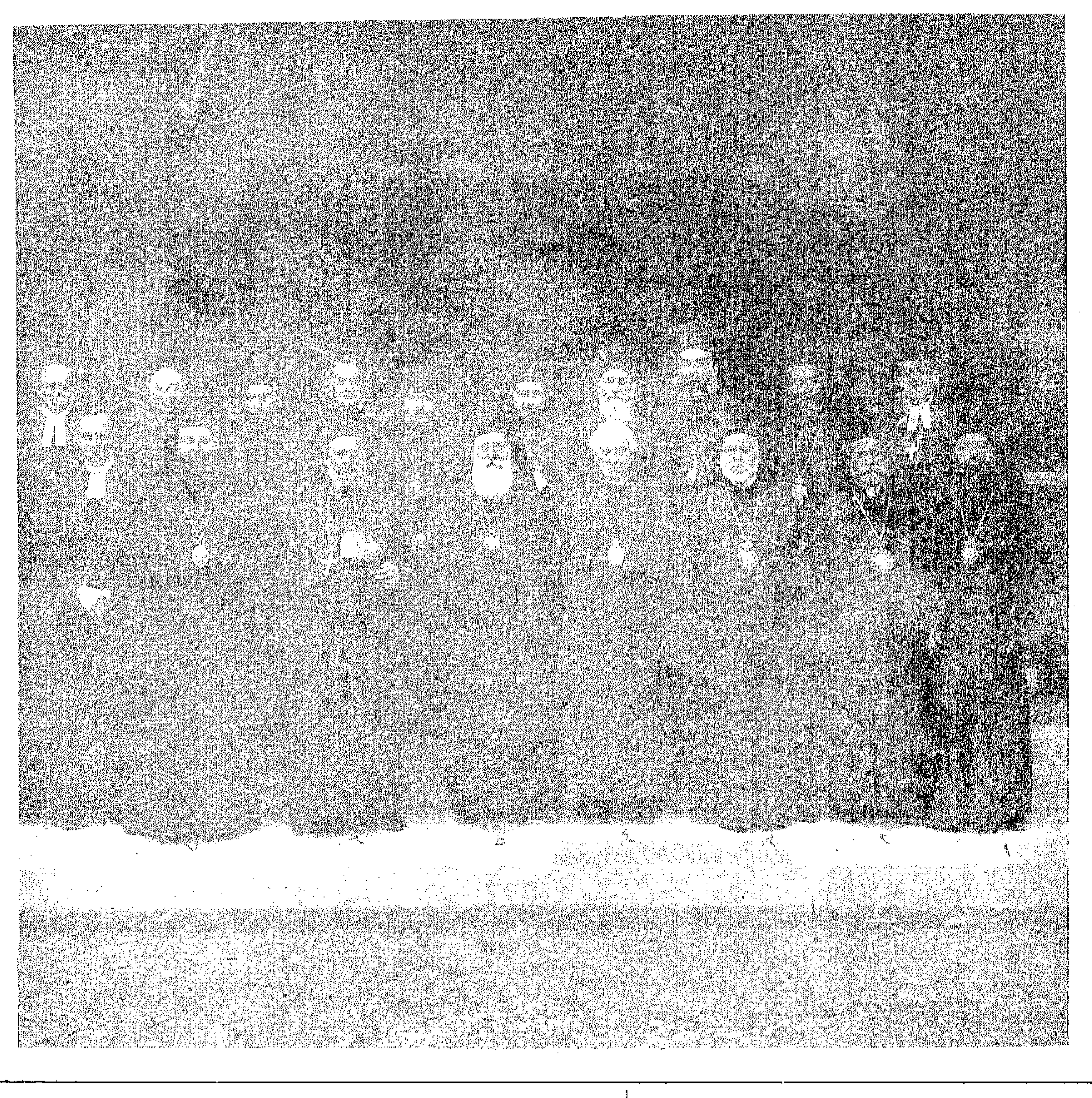
واذا نحن في سكوت مهيب علت ضوضاء الحاضرين ، وشخصت الوجوه الى باب الفندق ، وهب معظم السمار من اماكنهم ، واخرس صوت كاروزو قبل ان ينهي انشودته وسمعت اصواتاً عديدة تهتف قائلة . « اهلاً بمدام ط ! اهلاً بمدام ط ! » فحولت نظري الى جهة الباب مستغرباً تلك الحركة الفجائية ، واذ كنت اقول في نفسي : « من تراها تكون هذه السيدة التي اخرس كاروزو لدى قدومها ؟ » ابصرت امرأة يواكبها سرب من الرجال تتقدم من الحاضرين فتحيي كل واحد منهم كأن هؤلاء اسرة واحدة او عصابة متضامنة

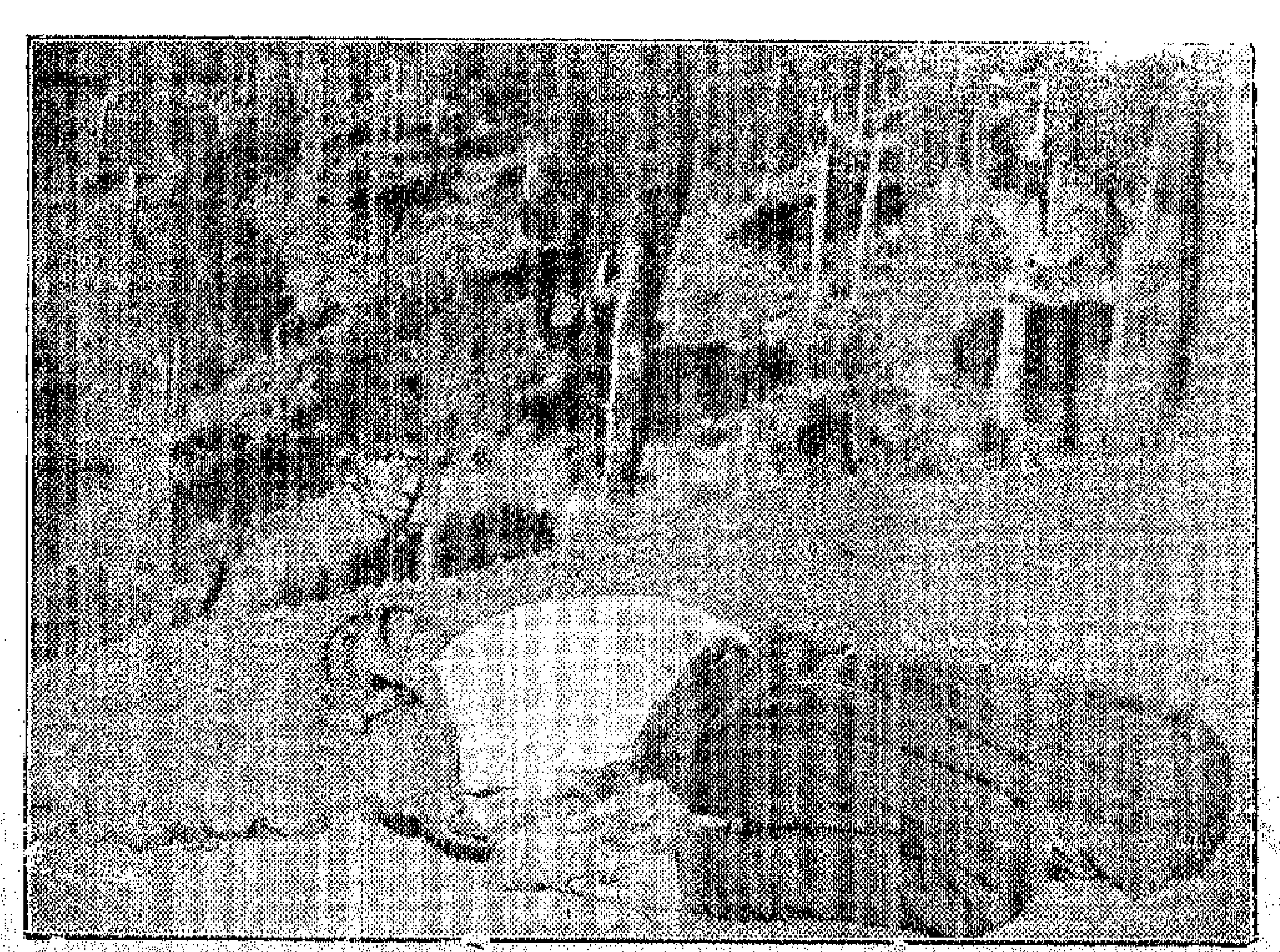
مندوبو الكنائس الارثوذكسية

مع رئيس اساقفة كنتربري في مؤتمر لامبث

« ١ » المطران باليسيوس عن بلغاريا « ٢ » المطران تيموتيوس عن اورشليم «٣» المطران جرمانوس عن البطريركية المسكونية «٤» رئيس اساقفة كنتربري كوزمولانك «٥» البطريرك الاسكندري ملاتيوس (٦) المطران نكتاريوس عن رومانيا «٧» المطران اغناطيوس حريكه عن الكرسي الانطاكي (٨) مطران كركرا عن اليونان (٩) ارينيوس عن الصرب (١٠) المطران لاونديوس عن قبرس (١١) الارشمندريت سابا عن بولونيا .

وقد حضر هؤلاء الاساقفة مؤتمر لامبث الانكليكاني الذي بحث في عدة شؤون دينية منها مسألة تحديد النسل





المرحوم روفائيل ابو جوده الذي قتل في ضهور الشوير صباح السبت الواقع في ٣٠ آب بمناسبة طلب احالة قضيته الى المجلس العدلي

ليسمح لي القارئ بان اصفها له بايجاز :

هي امرأة في نحو الخامسة والثلاثين من عمرها ، مربوعة القامة ، بدينة ، جذابة الفم ، في مقلتيها الزرقاوين بريق من اللذة خلال سحابة من الذكاء ، وعلى بسيط ذقنها خال كستنائي بحجم حبة الذرة ، يسكب عليه فمها الجميل صبابة من الجاذب . اذا ابصرتها تمشي خلتها بطة فمشيتها اقرب الى القفز او السباحة منها الى المشي العادي

كنت جالساً الى قدح من الخمرة اذ ذاك وواضعاً طربوشي على رأسي كما يضعه القبضايات او اشياع « مرحبا يا خال » فلما دنت من منضدتي نهض احد « البكوات » فقبل يدها ثم قدمني اليها بقوله : « فلان بك . . . » فضحكت لامتداد جرثومة الاريستوقراطية اليّ في ليلة واحدة ، اما هي فلما وقع نظرها على طربوشي ظنتني احد بكوات عكار فقالت لي : « سنجتمع هذه الليلة يا بيه » — السيدة مصرية طبعاً — فاشرق وجهي اذ خلتها تيمنت بنظراتي وقلت لها بصوت منخفض كهمس العشاق : « نعم ، نعم ، طبعاً . . . هذه الليلة »

تناولنا العشاء ، ومضت نصف ساعة واذا بمدام ط . تقترب مني وتسألني قائلة : « حضرتك من عكار ؟ » فلبثت دقيقة احدق اليها ثم اجبتها : « نعم » فقالت : « قال لي حضرة البك إنك تريد ان تشترك معنا في اللعب هذه الليلة » . فقلت لها وقد حزرت كل شيء : « نعم . . . في اللعب هذه الليلة . . . في جيبي الف ليرة يا سيدتي فإما ان اخسره واما ان أضاعفه ! » فقالت : « ازه قلبك ؟ ده قوي جداً ! »

— طبعاً بقوة جيبي .

فقالت : تفضل يا بيه . . . تفضلوا يا بكوات .

وانصرفت الى السركل ، اما انا فالتفت الى « جلسائي » فابصرتهم يضحكون فسألت احدهم من تكون هذه المرأة فأجابني :

— هي مدام ط . اميرة الطاولة الخضراء في الجبال .

فنهضت من غير ان ادعهم يشعرون ، واتجهت الى نافذة صغيرة تطل على السركل فناديت مدام ط . وقلت لها :

— تشرفنا بمعرفتك يا سيدتي ، نعمي مساء .

فقالت مستغربة : الى اين حضرة البيه ؟

فقلت لها : لست من بكوات عكار ولا من بكوات القمار فانا يا سيدتي بك اشعار .

الياس ابو شبكه

من عصبة العشرة

شهر بين العراة «٣»

مدرسة النور للدكتور فرانزل

لما اتم الدكتور فرانزل مطالعة بريده انتقل وضيفه سالاردين من قاعة الدروس الى الحدائق المحيطة ببنايتي المدرسة ، فاذا بالاولاد يلعبون في ظلال الاشجار وقد قامت هنا وهناك طاولات ومقاعد خشبية ، فقال الدكتور :

ـ اما هذه الطاولات بين الاعشاب فقد اعدت لجلوس الشعراء ، من التلاميذ ، المتعطشين الى الوحدة . . .

ومال به الى جنينة البقول والخضرة والاثمار ، وهي جنينة يتعهدهـا سكان المدرسة بانفسهم ويغتذون بانواع اغراسها .

وانتقلا بعد ذلك الى تفقد غرف المدرسة فاذا باثاثها بسيط ونظيف ومتوفرة فيه اسباب الراحة والرفاهية التي يتطلبها ابن المدنية العصرية . فـان الدكتور فرانزل يبشر كزملائه بالرجوع الى الطبيعة حتى درجـة محدودة ، وهو ليس عدواً للتقدم ، ففي مكتبه التليفون ، والكهرباء تمتد اسلاكها في سائر غرف النوم والدرس ، اضف الى هذا ان كل غرفة مدهونة باون يختلف عن لون الغرفة الثانية ،مايدل على ان الحياة في مدرسةالدكتور فرانزل وعلى طريقته ليست حياة وحشية كما يزعم بعضهم من اعـداء العري وخصومه الجاهلين الذين وصموه واتهموا انصاره بما ليس فيه ولا فيهم .

*

في الساعة الثالثة بعد الظهر عاد سالاردين والدكتور فرانزل الى « ارض النور » ،والعودة الى هذه الارض تستلزم عري الجسم المطلق حتى ليصح ان يقـال ان الانسان في « كلوزنجن » يقضي وقته بين نزع ثوب الحمام وارتدائه . فدهن سالاردين جسمه بنوع من الزيت يقيه مفعول الشمس ، واشترك في لعبة كرة القدم ، فكان من جهـة الدكتور فرانزل واحد اساتذة المدرسة وغلام في الثانيـة عشرة من عمره وفتاة في العاشرة . . . وكان من الجهة الثانية استاذ اخر ، ورجل ضخم الجثة ، وصبية حسناء ، وسالاردين . .

بدأت اللعبة فاظهر الصحافي الفرنسوي عدم خبرة بها في حين كانت رفيقته الحسناء البرلينية احذق اللاعبين في تلقف الكرة وقذفها ، وكانت سريعة التنقـل ، خفيفة الحركات ، تقفز فوق الارض برشاقة ولباقة اكتسبتهما بممارسة العري والرياضة البدنية . قال سالاردين :

لا ادري لماذا كنت خلال اللعبة لا انفك انظر الى رفيقتي هذه . . . واتفحصها باهتمام ودقة !؟ على انها لم تكن عيباً بنظراتي ، بل لم تكن لتتورد لها وجنتان وهي تقفز او تنحني لمسك الكرة فيقع بصري منها على ما اعتـاد الناس ان يستروه من اجزاء الجسم جرياً على قواعد باطلة . .

اما الدكتور فرانزل فكان في قفزه ونطه اشبه بابن العشرين ، ولم يكن الرجل الضخم ليقل عنه رشاقة وخفة حركات بالرغم من غلاظة بدنه ووفرة لحومه .

وكان على مسافة قصيرة من المكان الذي كنا نلعب فيه بضع اوانس وسيدات ، افترشت اجسامهن العارية الارض ، وكن ينظرن الينا ويرقبن لعبتنا ، ويصفقن اعجاباً لنجاح الحسناء البرلينية . قال سالاردين :

ولم البث بعد قليل من التمرين عـلى تلقف الكرة وقذفها حتى اصبحت اجيد هذه اللعبة التي كان قد مضى على تركي ممارستها زمن طويل ، فقذفت الكرة قذفة قوية فسقطت على وجه الدكتور فرانزل بشدة وعنف وكادت تشوه له انفه . فهتف باعلى صوته هتاف الانتصار واسرع الى جهتي يصافحني باعجاب ، في حين كنت مسترسلاً في ضحكة فرح شاركني فيها الحاضرون من اولاد ونساء واوانس .

لقد كنا في هذه اللحظة بعيدين حقاً عن مشاهد الخلاعـة والمجون التي يتصورهـا خصوم العري في حيـاة انصاره والمؤمنين بفوائده الجسدية والاخلاقية .

وعلى ذكر هذه الفوائد اقول : كم من الناس تساءلوا عما اذا كان العري يفيد الاخلاق ويهذبها ؟ اما انا فلا ارى حاجة بي الى طرح هذا السؤال عـلى نفسي . فان الجواب عليه قد اصبح من الامور التافهة . واست الان في موقف الدفاع عن العري والتغني بمحاسنه،وانما انا في موقف الصحافي المشاهد ، وعـلي واجب تصوير ما رأيت بعيني واختبرت بنفسي .وما رأيت واختبرت يؤيد النظرية القائلة بان العرية هي عفـة وطهارة . . . وانني لادعو الذين لا يشاركونني هذا الرأي ان يزوروا بذاتهم فرقة من دعاة العري ، حتى اذا لم يرجعوا عن اعتقـادهم الاول فيهم نصحت لهم ان يستشيروا بامرهم احد الاطباء الاختصاصيين !

*

انتهت لعبة كرة القدم حوالي الساعة الرابعة فتحول اللاعبون الى الحمـامـل يستحمون باشعة الشمس . وحوالي الساعة الرابعة والنصف ارتدوا ثوب الحمام وغادروا ارض النور الى المدرسة . فقال الدكتور فرانزل لضيفه :

— ان موعد العشاء عندنا في الساعة الخامسة .

فدهش سالاردين لهذا الموعد الباكر ، فعلل له الدكتور اسبابه بقوله انه حدده في هذه الساعة الباكرة ليتاح لخدم المدرسة ان ينعموا بتمارين العري المسائية . ثم سأله عن تأثيراته الخاصة فاجابه الصحافي انه جد مسرور من زيارته لمدرسة النور . فقال الدكتور :

— الا تقضي الليل عندنا ؟

— ليس ذلك في الامكان لان موعداً ضربته لاحدهم غداً في برلين يحول دون بقائي هنا هـذه الليلة . واحسب انه قد آن لي ان افكر في السفر .

— كيف تفكر في السفر بمثل هذه السرعة ؟

— الظروف تستلزم ذلك . والقطار الذي سيقلني الى العاصمة يغادر بلدة لونبورغ في منتصف الليل .

ففكر الدكتور لحظة ثم قال :

— ولكن لم يبق قطر كهربائية تقلك الى لونبورغ ، وآخر واحد يغادر « دروجنندروف» بعد ثلاثة ارباع الساعة

— يا للخيبة ! وكيف العمل وانا ما زلت عارياً ؟

— اسمع ، اذا لم تكن كسولا وجدت لك وسيلة تستطيع بها اللحاق بالقطار . أتحسن ركوب الدراجة ؟

— احسنه .

— اذن ، يمكنك ان تقطع على الدراجة المسافة بين كلوزنجن ولونبورغ وهي ١٨ كيلومتراً على ان يرافقك في هذه الرحلة احد الاساتذة . وهذا التدبير يتيح لك البقـاء بيننا حتى الساعة العاشرة . أتوافق على ذلك ؟

— اوافق .

ثم سأل سالاردين :

— أتمارسون العري في الشتاء ؟

— نمارسه على الطريقة نفسها التي نمارسه بها في الصيف . لقد كان الشتاء الفائت في هذه المقاطعة قاسياً جداً فكنت مع ذلك اذهب وتلاميذي الى ارض النور ونمارس العري بالرغم من سقوط الحرارة الى عشرين وثلاثين درجة تحت الصفر ، وبالرغم من تراكم الثلوج حتى بلغ ارتفاعها في بعض الاحيان الى عشرات السنتيمترات . . .

— وكنتم عراة من كل لباس ؟

— ونحن عراة كما كنا منذ بضع دقائق .

— ألم يؤذكم البرد ؟

— ابداً . . . ذلك لاننا لم نكن نتمدد على ظهورنا بل كنا نقوم بالالعاب المختلفة ، فنركض ، ونقفز ، ونرقص ونروض عضلاتنا بانواع الحركات الجمبازية . . وثق ان في أستطاعة كل انسان ان يتغلب على البرد بتمرين عضلاته . لقد كنت اشعر بالبرد يتغلغل في جسمي عندما كنت اقف انتظر الترام في برلين للذهاب الى المدرسة اكثر مما كنت اشعر به هنا ، مع انني في برلين التف دائماً باغلظ الملابس واسمكها شأن سكان المدن الباردة . اننا في كلوزنجن نمارس العري في كل الفصول ولا يهمنا أكان الجو صافياً ، او ملبداً بالغيوم ، او ممطراً او محرقاً . . .

— هل للمدرسة طبيب خاص ؟

— كلا ، على ان زوجتي التي كانت ممرضة اثناء الحرب تقوم مقام الطبيب ، وهي تعالج الامراض التي تنتاب سكان « كلوزنجن » . اما اذا حدثت اصابة مرض خطر فاننا نطلب بالتلفون طبيب البلدة المجاورة فيكون عندنا في قليل من الزمن . على انه لم تقع بين التلاميذ اصابات امراض خطرة منذ افتتاح المدرسة ، ما يدل على ان الحياة التي نعيشها تبعد عنا انواع الامراض .

— في اية ساعة يستيقظ التلاميذ من نومهم ؟

— يستيقظون في الصيف الساعة الخامسة صباحاً . وفي الشتاء الساعة السادسة او اكثر قليلاً ، وينامون الساعـة التاسعة مساء ، وبعضهم يأوون الى اسرتهم الساعة العاشرة وهم البالغون من سكان مدرسة النور .

*

يختلف طعام العشاء بعض الاختلاف عن طعام الظهر . فهو يتألف من « سلطة » البطاطا ، ومن الزبدة المصنوعة صندوتشاً ، ومن البصل ، والجبن الابيض ، ومن مسحوق الكبد المصنوع من العشب ،ويدعى مسحوق الكبد لان طعمه يشبه طعم الكبد فقط وليس في تركيبه اقل جزء من الكبد الحقيقية . اما المشروبات الروحية المحظورة على مائدة الغداء فمسموح بها على العشاء ، ويتناول التلاميذ

كتاب الحمراء

شيء عنه : وصف اجمالي للقصر : طلاسم العرب : دون كيشوت والف ليلة وليله : حكايات الشتاء والكتاب

ان قصر الحمراء' بنظر المسافر المشبع بشعورين تاريخي وشعري هما توآمان لا ينفصلان في اخبار اسبانيا (الرومانطيكية' هو موضوع تقديس لا يقل اهمية عن تقديس المسلمين الامناء للكعبة الشريفة

واشنطون ارفنغ

وعدت قراء المعرض الكرام ، في آخرة مقالي السابق عن واشطن ارفنغ الكاتب الاميركي الشهير ، ان آتي لهم بشيء عن كتابه « الحمراء » ومنه ، ليروا الى اي حد من المغالاة ، وصل الاندلسيون في الصاق الخرافات بالمغاربة والعرب المسلمين الذين استوطنوا تلك البلاد ما ينيف على سبعة قرون ، اسسوا في خلالها مدنية زاهرة كانت همزة الوصل بين المدنيتين الشرقية والغربية ، والمسيحية الغربية ، وها انا ابر بالوعد ، فاعرفهم — الى درجة ما — بكتاب الحمراء ، مجملا حكاية تأليفه وشتى موضوعاته واوصافه .

اما بعد فان كتاب « الحمراء » هو ثمرة اقامة ذلك الكاتب العبقري ثلاثة اشهر متوالية في ذلك القصر المنيف حيث قص عليه بعض سكان القصر كثيراً من الحقائق الراهنة والخرافات الشائقة ، عن العرب ، التي رسخت في نفوس الاسبان واصبحت فيها اثراً لا تمحوه الايام ، ويتخلل هذه الحقائق والخرافات الشيء الكثير من كرامات الحكام المسلمين ، يتعدى في كثير من الاحيان طور المعقول . سأجرب ان اعطيك صورة منه على سبيل المثال في هذا المقال

يصف الكاتب سفرته الطويلة من سفيل الى غرناطه فيشوقك وصفه الكلاسيكي لاهل القرى التي يمر بها والمناظر الطبيعية التي تقع تحت نظره ، وصفاً ممتعاً مسهباً يعلو الى الذروة في الادب الانجلوسكسوني العالي ، ويطلعك بشيء غير قليل من الدقة والامانة ، على ما لقيه من صنوف العذاب الممزوج باللذة ، وتشعر وانت تقرأه كأنك كنت معه في حله وترحاله تسر — وهذا كثير — حيث سر ، وتحزن — وهذا نادر — حيث حزن . ثم يصل الى الحمراء فيقول :

« ان قصر الحمراء بنظر المسافر المشبع بشعورين تاريخي وشعري هما توآمان لا ينفصلان في تاريخ اسبانيا الرومانطيكية ، هو موضوع تقديس لا يقل اهمية عن تقديس المسلمين الامناء للكعبة الشريفة . كم من الحكايات والتقاليد ، حقيقية وخرافية ! . . كم من الاناشيد والاغاني ، اسبانية وعربية ! . قد حيكت حول هذا البناء الشرقي . . لقد كان ملجأ الملوك المغاربة الذين حفظوا سلطتهم فيه على ما دعوه بفخر فردوساً ارضياً ، محاطين بجلال وجمال الابهة الشرقية . ان هذا القصر الملوكي يكون قسماً من قلعة ، حيطانها المزينة بالبروج تمتد بلا نظام حول قمة تلة هي ارض تتصل بسلسلة جبال السيار انفادا او جبال الثلوج ، ويشرف على المدينة .

اما من الخارج فهو مجموعة بروج ومعاقل لا نظام في هندستها ، ولا هندمة في فن بنائها ولاتمت بصلة الى الجمال الرائع الذي يعم داخل القصر ، شأن الابنية العربية في كل مكان وزمان .

« لقد كان القصر في زمن المغاربة يتسع في نطاقه الخارجي لجيش مؤلف من اربعين الف جندي ، ويستخدمه سلاطينهم غالباً كحصن امين يلجأون اليه من وجه رعاياهم الثائرين . وبعد ان انتقل القصر الى ايدي المسيحيين سنة ١٤٩٢ م ، بقي مقراً لحكامهم يتعاقبون عليه فيصلح الواحد بعد الآخر بعض ما عبثت به منه ايدي الدهر — وكثيراً ما فعلت — ويزيد عليه بعض ما تتطلبه الحاجة »

لا ارى بي حاجة لاصف لك — نقلا عن الكتاب — داخل القصر ، فذلك امر يطول شرحه ، ولا يترك المرء في تلخيصه على اية فائدة لانه مرتبط بعضه ببعض ، ولكني مضطر ان اصف لك قسما صغيراً من داخل القصر « هو ما يسمونه ببوابة العدل » لانهم كانوا يعقدون داخل كنتها (١) مجلس قضاة يحكم بالقضايا الزهيدة « من نوع القباحة » وهي عادة درجت عليها الامم الشرقية ونصت عنها الاسفار المقدسة . وذلك لأفي بما وعدتك فترى مقدار ما كان الاسبان يعتقدون من كرامات العرب ونفاذ امرهم ولاعطيك صورة مصغرة عن انشاء الكتاب ومقدرة مؤلفه على الوصف

« ان مدخل البوابة الكبير يتكون من قوس عربية ضخمة ، على شكل نعل الفرس ويعلو الى نصف البرج ، محفور على عقب عقدها يد كبيرة من الخارج ، ومفتاح كبير من الداخل . اما الذين يدعون بعض العلم برموز المسلمين فيقولون ان اليد هي رمز الشريعة الاسلامية ، واصابعها الخمس تدل على فروض المسلمين الخمسة . الصوم والوضوء والزكاة والحج والجهاد ، وان المفتاح الذي هو مفتاح داود المنتقل الى النبي العربي (صلعم) يرمز الى الايمان والقوة . « واجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح » اشعياء ٢٢ : ٢٢ « واكتب الى ملاك الكنيسة في فيلادلفيا . هذا الذي يقوله قدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا احد يغلق ويغلق ولا احد يفتح » رؤيا ٣ : ٧ .»

« وهناك اراء مختلفة كثيرة خرافية ، يجهر بها الاندلسيون الذين يرون السحر كل السحر والطلاسم كل الطلاسم ، في كل ما هو مسلم عربي ، خصوصاً في كل ما يتعلق بهذه القلعة العربية القديمة ، منها ان الملك المسلم الذي بنى الحمراء ، كان ساحراً باع نفسه من الشياطين ووضع القلعة تحت رقية من السحر ، ولهذا بقيت الحمراء قائمة رغماً من الاعصارات والهزات الارضية التي انتابتها في حين ان كل البنايات العربية في الاندلس بلا استثناء طغى عليها الخراب وامحت من الوجود وان هذه الرقية — تقول الخرافة — ستستمر فعالة حتى تنزل اليد من القوى الخارجية وتقبض على المفتاح ، فتتزعزع عندئذ اركان الحمراء ، وتسقط الى الحضيض فلا يبقى فيها حجر على حجر وتظهر كل الكنوز التي خبأها المسلمون تحت القلعة الى الوجود ! . . . »

هذا قليل من كثير كثير من الخرافات والقصص التي يعتقد بعض الاسبانيين الى اليوم انها حقائق راهنة لا شائبة فيها فيما يتعلق بملك المسلمين في الاندلس ، وسنزيدك في المستقبل شيئاً يريك عقلية الاسبان تجاه الحضارة العربية الاندلسية ومقدار ما وصلت اليه تلك المدنية الزاهرة من ارتقاء وسؤدد ورفعة . علها تكون عبرة لمن يعتبر منا ! . .

وبعد ففي الكتاب حكايات عدة ، قد تكون سمعت مثلها محورة من جدتك حول « الموقدة » في الشتاء ولو أتيح لك ان تقرأها لتصورت نفسك في احدى القرى السورية حيث يجتمع الفلاحون ليلاً حول النار يستمعون الى حكاية من فم عجوز اكل الدهر عليها وشرب ويؤمنون لكل كلمة تفوه بها . وقد تعود بك الذكرى الى عهد الطفولة فتشعر باغتباط الطفل الغرير يصغي بملء سمعه الى هذه الحكايات الجميلة ، ذلك الاغتباط الذي لا يقدر ارق الشعراء ان يجعلك تشعر به . . .

والكتاب يذكرك كثيراً « بدون كيشوت » الاسبان ، وان تكن السفرة في ذاك تختلف اختلافاً بيناً عما هي في هذا ، اما ألف ليلة وليلة فهو يمت اليه بصلة وثيقة هي صلة النسب الواحد وفي حكاية « الامير احمد الكامل » التي سنقصها عليك في العدد القادم ما يؤيد صحة قولنا

دير الغزال — سعاد الدبس

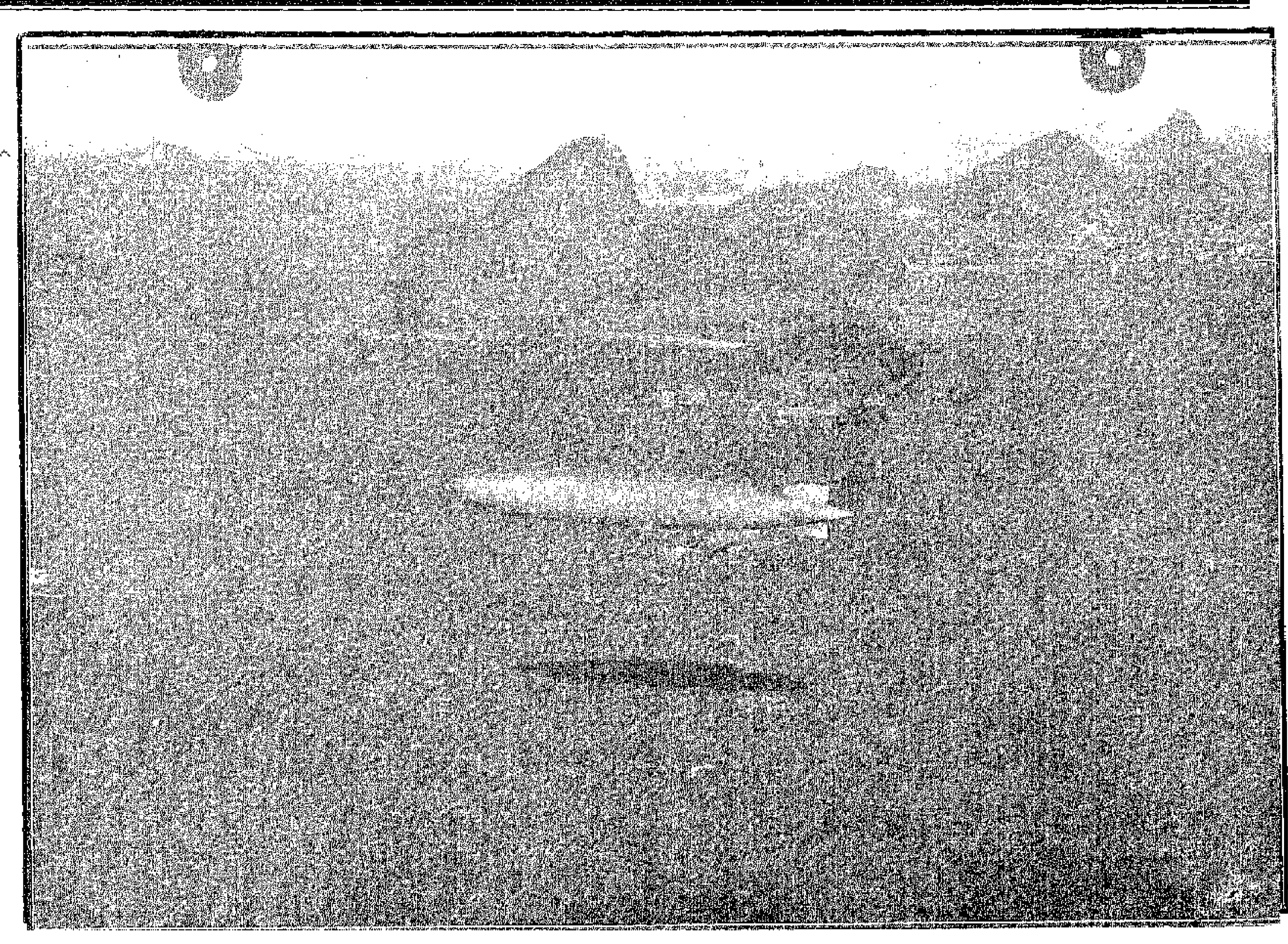
(١) الكنة : سقيفة او ظلة تكون فوق باب الدار

والضيوف عصير ثمرة نوع من الريحان ونوعاً من الحليب طعمه حامض ولكنه مرطب .

*

بعد العشاء جلس الجميع على سطح قائم ازاء مدخل المائدة العامة واخذوا يتجاذبون الاحاديث المختلفة . قال سالاردين : وكانت بيننا فتاة على عينيها نظارتان فكانت تتورد وجنتاها كلما وجهت اليها الحديث . . . وهي تلك الفتاة نفسها التي لم تكن في ارض النور لتعبأ بنظارتي تقف على جسدها العاري . . . ما يدل على ان الحياء شيء نسبي . .

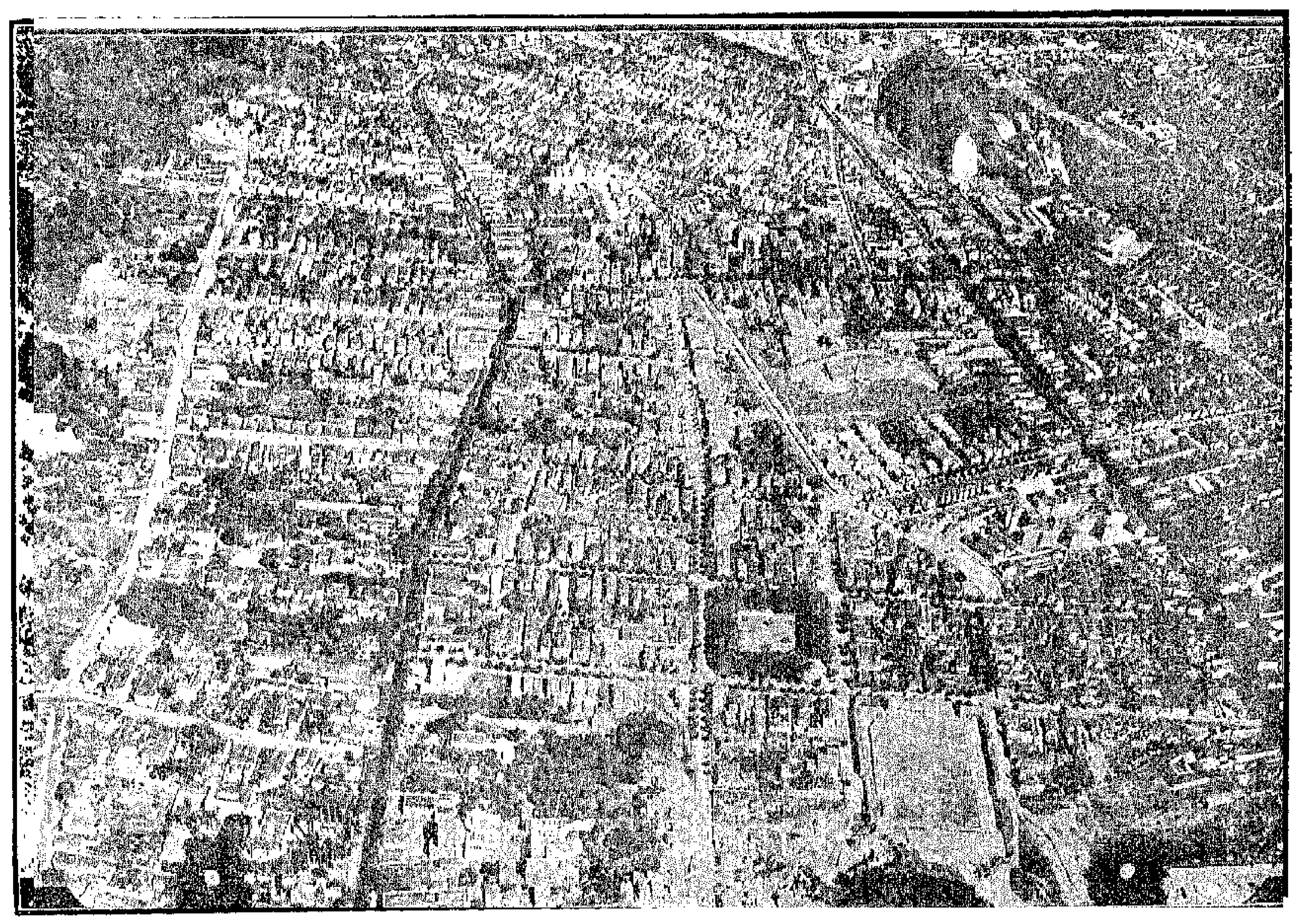
فؤاد



تظهر في هذه الصورة مدينة الريو دي جانيرو والجبل الذي يسميه البرازيليون « قالب السكر »
ويظهر المنطاد غراف تزبلن يحلق في سماء العاصمة البرازيلية . وقد صوره الضابط
جوزيف كفوري اللبناني الذي ننشر صورته الى شمال هذا الكلام



الضابط جوزف كفوري الذي استقبل بطيارته المنطاد غراف تزابلين يوم وصوله الى عاصمة البرازيل



تمثل هذه الصورة مدينة الريو دي جانيرو وقد اخذها من الطيارة الضابط جوزيف كفوري اللبناني وهو مصور في مصلحة الطيران البحرية في حكومة البرازيل



الكابتين انطونيو دياس كوستا من مصلحة الطيران البحرية ورفيق جوزف كفوري

العلاج الشافي – الحادث الذي نرويه فيما يلي وقع في مدينة شيكاغو ، وهو ليس حادثاً خيالياً كما قد يتبادر الى الذهن بالرغم من احتمال وقوعه : فالمسيو سمث مستخدم في احد المصارف ، علق مس دورا برفيلد الطبيبة الشابة القاطنة في بيت قبالة البيت الذي يسكنه المسيو سمث . كان قوي البنية ، جبار الهيكل ، في صحة وعافية يحسد عليها . فما ان احب جارته حتى اخذ جسمه يهزل يوماً فيوماً وحتى افقده حبه النوم والقابلية على الاكل

وكان كثير الحياء ، ولكنه لما رأى ان حياته في خطر قصد الى الطبيبة الجميلة يستشيرها بامر مرضه ، فنصحت له الراحة وعدم اجهاد جسمه وعقله . وظل يزورها كل يوم فتصف له العلاجات فيتناولها من غير ان يستفيد منها شيئاً

وآخر مرة زارها فيها قالت له :

— خذ هذا العلاج فاذا لم ينفعك كنت عاجزة عن شفائك .

وناولته ورقة مطوية ، فاخذها ومضى ، وفي الطريق فتحها فاذا فيها هذه العبارة « استشر والدتي بامرك : الدكتوره دورا برفيلد ». فذهب مستخدم المصرف كعادته في تنفيذ اوامر طبيبته الحسناء الى والدتها وحدثها عن مرضه وهزاله فنصحت له الزواج من ابنتها ، وهكذا تم شفاؤه بهذه الوسيلة ، وهو اليوم يعيش سعيداً معافى الى جانب الدكتوره مسببة هزاله

الخادمة لسيدتها : أتعتقد سيدتي بالخرافات ؟

السيدة : كلا ، يا ابنتي

الخادمة : اذن انا مسرورة جداً لانني كسرت مرآة قاعة الاستقبال

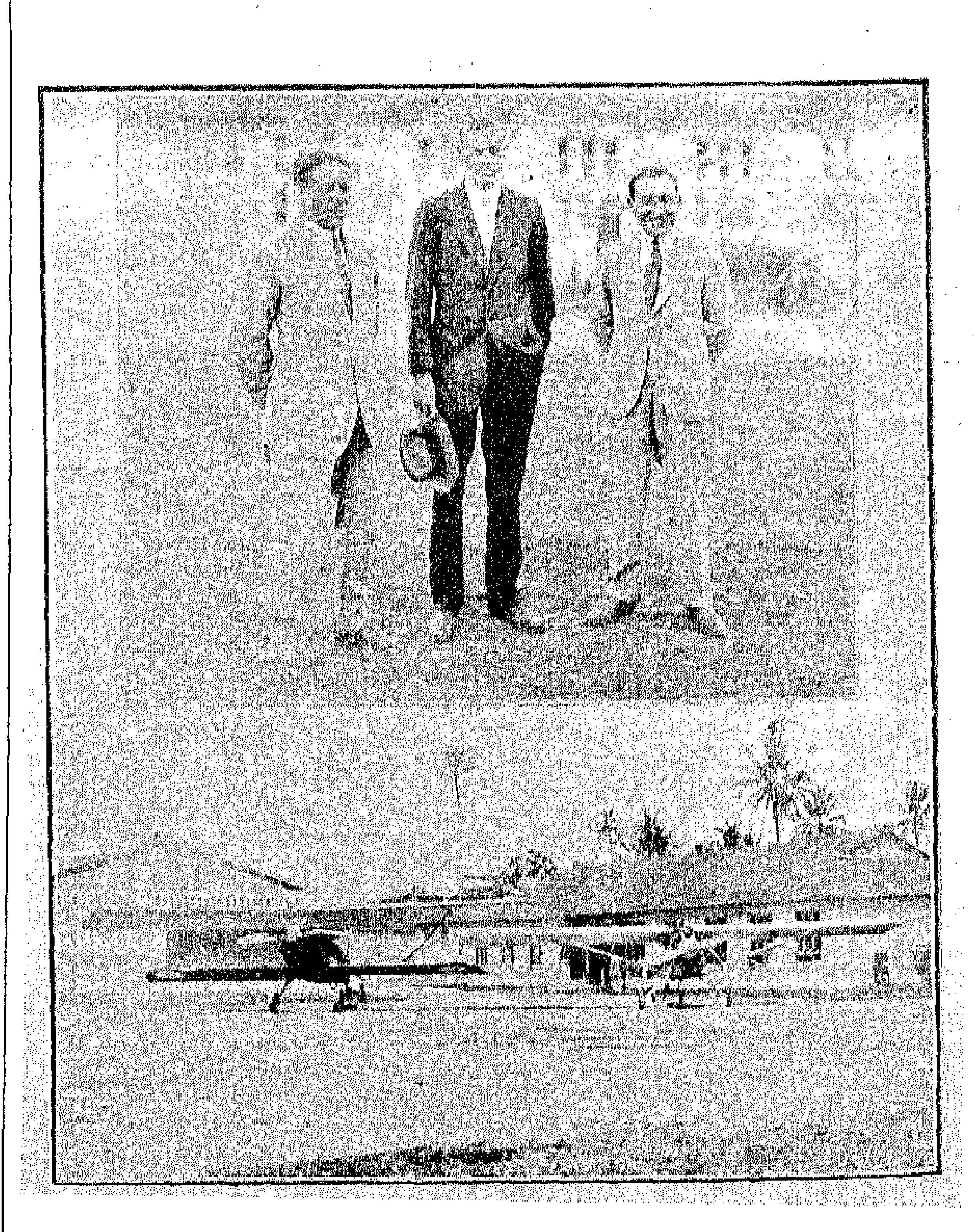
*

السيدة : لست مسرورة ابداً من هذه الصورة التي اظهر فيها كأنني في الاربعين من عمري

المصور : كان يجب عليك ان تنبهيني الى انك لا تحبين ان تظهري شابة !

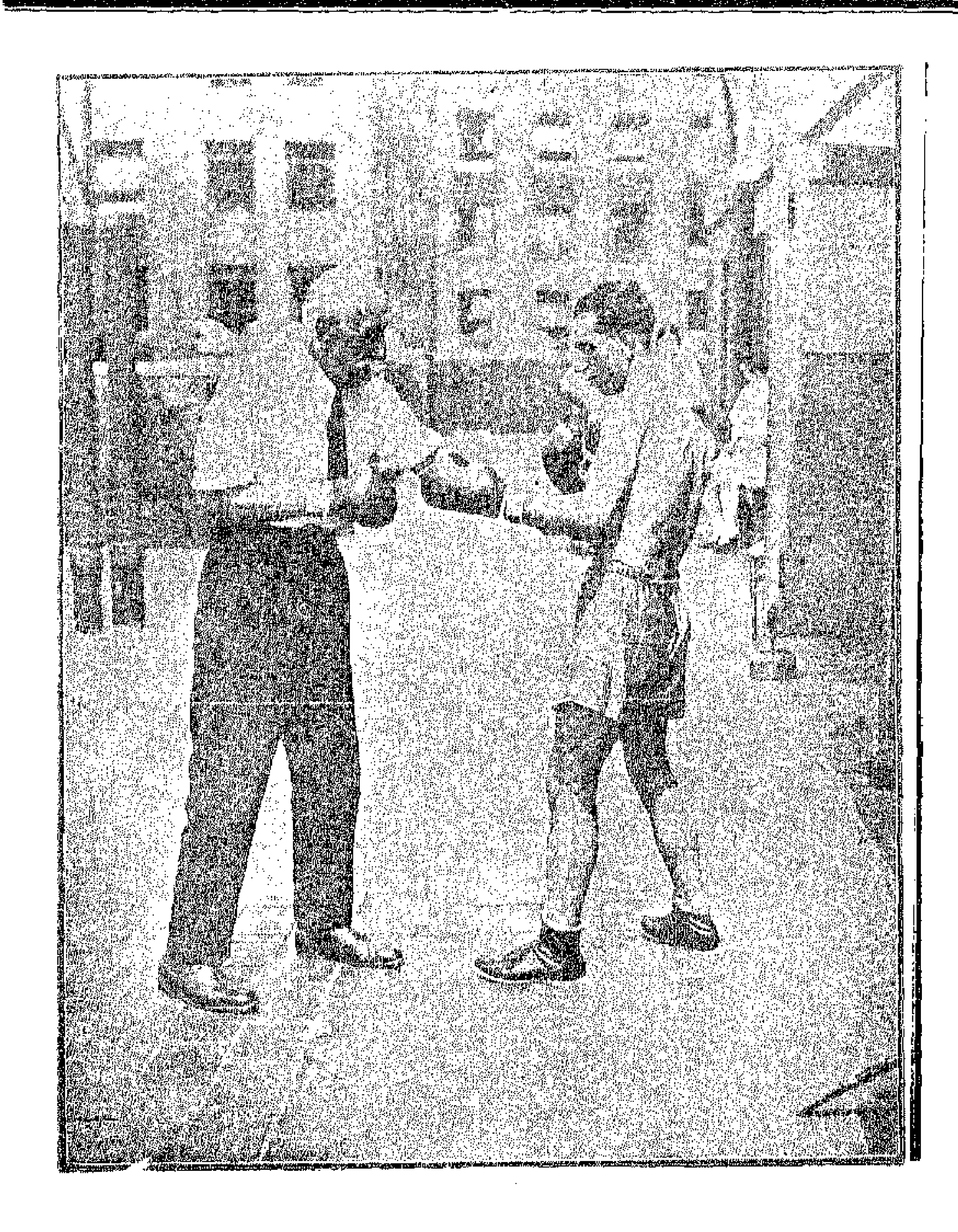


جلالة الملك كارول عاهل رومانيا وولي عهده الامير ميشال في عرض عسكري ومن حولهم كبار القواد والضباط .



ننشر هذه الصورة بمناسبة وصول الطيارين الفرنساويين « له بري » و « لكوست » الى نيويورك يوم الخميس الفائت وقد قطعا هذه المرة المسافة بين العالمين القديم والجديد دفعة واحدة وكانت قد فشلت محاولتها الاولى منذ سنة ونيف

والصورة تمثل في الوسط الكولونيل ليندبرغ قاهر الاطلنطيك وعن يمينه « له بري » وعن يساره « لكوست » والمطار الذي نزلا بطيارتهما فيه



صورة فريدة يظهر فيها زارو آغا التركي البالغ من العمر ١٥٤ سنة يلاكم احد الشبان الاميركيين ، وهو اليوم في الولايات المتحدة ، تلقى باسمه المحاضرات في اندية انصار منع الخمور وفيها يحث الناس على الامتناع عن تعاطي الخمور لانها تقصر العمر .



الطيار الفرنساوي لكوست

محاكمة الاطباء الصينيين

يظهر ان مهنة الطبابة في الصين ليست من المهن الحرة التي ينعم صاحبها بهدوء الحياة وبسلامة الرأس . بل هي من المهن التي تقود رجلها في كثير من الظروف الى حبال المشنقة . انه يحق للمريض في الصين او لعائلته ان يلاحقوا الطبيب امام المحاكم ويستصدروا عليه احكاماً بالسجن او بالاعدام اذا مات المريض او تعذر شفاؤه على يد الطبيب المعالج . وقد رأى الاطباء الصينيون ان هذه الحالة لم تعد تطاق خصوصاً وان الاطباء الاجانب غير خاضعين لاحكام هذا القانون القديم فرفعوا احتجاجهم للحكومة وطلبوا مساواتهم بالاطباء الاجانب على امل ان يلغي اولو الامر القانون الذي يحق بموجبه للمريض الشكوى على طبيبه ، فما كان من رجال الحكومة الا ان طبقوا القانون على جميع الاطباء بلا استثناء ولا تمييز بين الطبيب الوطني وزميله الاجنبي . وقد حدث مؤخراً ان طبيبين اجنبيين احدهما روسي والثاني الماني حكم عليهما بالسجن لانه تعذر عليهما شفاء مرضاهما . ومن العادات الشائعة في بلاد الصين ان المريض لا يدفع لطبيبه اجرته الا بعد ان يبل من مرضه وتعود اليه صحته !

تاريخنا الدامي -١٢-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

اللامركزية

تأسسها — ان بعض الاشخاص كانوا يسعون منذ زمن بعيد في الداخل والخارج وراء المقاصد الحقيقية اللامركزية على سبيل الانفراد او بالتحريض على تأسيس اندية صغار وتشكيل جمعيات بصورة تسميم الافكار اعضائها وهؤلاء الاشخاص قد اجتمعوا بطرز جمعية سنة ٣٢٨ ولما تشكلت نشرت بروغراما وبلاغاً وعلى مقتضى ذاك البروغرام يصح ان يطلق عليها انها حزب سياسي على ان مطالبها يترتب عليها معنى اهم من معنى اللائحة الاصلاحية التي قام بتنظيمها المجلس العمومي في بيروت غير ان اللامركزية ليست عبارة عن ذلك لان ذاك البروغرام والبلاغ انما هي سد وضع للمدافعة تجاه تعقيبات الحكومة. ومنه

ان عبد الغني العريسي انبأ ان من المؤسسين الشيخ رشيد رضا وعبد الحميد الزهراوي ورفيق العظم وحقي العظم وبعض النصارى الموجودين في مصر اهمهم داود بركات واسكندر عمون

وقال عبد الغني :

« يذكر لي رشيد رضا منذ سنتين ونصف انه فهم من مصدر رسمي كبير يعني به الخديوي ان الحرب البلقانية ستكون نتيجتها تقسيم الدولة العثمانية وان نصيب سورية سيكون لفرنسا من خط حيفا الى اسكندرون ولانجلتره من خط حيفا الى مصر مع جزيرة العرب ويتصل حكم انكلتره من مصر الى الهند ماراً بالقسم الجنوبي من ايران الذي هو تحت نفوذ الانجليز وتمد انجلترا خطاً حديدياً عريضاً من مصر فيمر بفلسطين وبادية الشام ثم يحدي على ما بين النهرين فينفذ الى العجم والهند

وقد فهمت من هو الشي رشيد رضا ان الاتفاق الاول بين اللامركزيين والائتلافيين كان بقصد اقامة وزارة ائتلافية في اثناء الحرب البلقانية لتكون عوناً على تنفيذ هذه الغاية التي هي من متممات تقسيم الدولة العثمانية »

الاشتراك مع المخالفين — ان في الوثائق في الحقيقة تثبت لنا ان جمعية الامركزية قد اتحدت مدة مع فرقة الحرية والائتلاف ولا بد ان يكون بمناسبة ظاهر بروغرامها ومقاصدها

فقال عبد الغني العريسي :

« واتفق ان كان هنالك رئيس الائتلافيين صادق بك فكان يتردد على رفيق العظم وجرى بينهما شبه اتفاق بحيث يكون الحزبان عوناً على قلب الاتحاديين وذكر لي الزهراوي انهم اذا توفقوا اقاموا (....) صدراً اعظم »

فعبد الحميد الزهراوي قد عين عبد الكريم الخليل رئيس المنتدى كاتب المركز العمومي للحرية والائتلاف

وذهب لطفي فكري بك وشكري العسلي الموظفين من قبل حزب الحرية والائتلاف الى بيروت والشام والقيا هناك الخطابات واشترك معهما عبد الرحمن الشهبندر أيضاً وبعده سار لطفي فكري نحو حمص وحما ايضاً . وسار عبد الكريم الخليل ويوسف مخيبر بك سليمان الى الملحقات وايضا الخطابات باسم فرقة الائتلاف واسسا شعبات لها . ولما انفسخت فرقة الحرية والائتلاف بقرار الحكومة بقي هذه الشعباة بصفة انها من شعبات اللامركزية

وعلى رواية سيف الدين الخطيب ان رجال اللامركزية قد علموا حق العلم بعد قيام الارناووط اهمية السعي مع فرقة الحرية والائتلاف وضاعفوا مساعيهم فالجرائد الموالية لهم كانت تبجل ما وقع من العصيان في بلاد الارناووط حتى ان عصابات حسن بك التى تقدمت في بلاد الالبان لما توقفت بعث شكري بك العسلي من الشام الى برشتنه هذه البرقية :

« حضرة حسن بك من اهالي وواشترين

نبارك لكم بهذا التوفيق العالي المترادف مكافأة من اه تعالى لخلوص نيتكم

وحميتكم الوطنية ونقدم تشكراتنا واحترامنا لقوم الارناووط النجيب

عن شبان سورية

شكري العسلي

وقال سيف الدين الخطيب ايضاً :

« كانت في تلك الاوقــات توزع نشرات الاختلال في الطرقات لايقــاع مثل تلك الترتيبات التي انتجت قيام الارناووط ، وكانت التشويقــات والترغيبات عقب حرب البلقان على الوجه الاتي :

ان الامة التي تحاربها البلقان انمــا هي الترك وانما نحن فليس علينا شي من ذلك ومتى وقع حرب في البلاد العربية ندخل تلك المعارك ، حقي باشا باع طرابلس الغرب بخمسة ملايين ليرا

واما الجرائد فكانت بمناسبة ما قدر لحكومات البلقان من التوفيق تسير بنشراتها المتوالية ضد الحكومة ومن الغرائب انها لم تكتب شيئاً عن القتل العام الواقع على مسلمي الروم ايلي بل بعكس ذلك ملأت الاعمدة بحق المهاجرين الذين سيردون من الروم ايلي لكي يرسلوا الى البلاد العربية

والخــلاصة كان السعي بقدر الامكان لمنع الغليــان الذي ينبعث من جمعية العوام وحسياتهم الاسلامية »

ولاجــل بيان مساعي اللامركزيين مع فرقة الحرية والائتلاف وصورة اشتراكهم معهــا ندرج هنا المكتوب الذي ارسله يوسف سليمان بحق مساعيه في سورية ومكتوبين اخرين بعثها رفيق بك العظم بحق تأسيس شعبة في مصر وهذه صورة المكاتيب بالحرف :

« صديقي العزيز

بعد التحية والسلام تعلمون اني اصحبتكم بكتاب حين سفركم الى شكري افندي اخبره فيه بناء عــلى طلبه وطلب صادق بك رئيس فرقة الائتلافيين اني سأبذل جهدي بتشكيل فرع بمصر لتلك الفرقة وقد سعيت كثيراً لهذا الامر حتى اذا وصل لطرفنا ابن عمنا شفيق بك كان المشروع نضج واجتمعنا اول اجتماع حضره شفيق بك ايضاً وشكلنا الفرع ثم كتب شفيق بك الى ابنه هشام بك كتاباً وضمنه غيره الى رياسة الفرقة بالاستانة وكتاباً اخر ايضــاً يخبر فيه بتأليف الفروع ويطلب الختم والاعتماد وقد مضى نحو عشرين يوماً على ذلك ولم يصل الينا الجواب مع انا لم نتوفق لتأليف الفرع الا بعد مناقشات كثيرة سببهــا يأس العثمانيين بمصر من الحال والاستقبال خصوصاً من اخواننا الذين تنتهي اليهم السيادة على المملكة وابطاء الجواب اخذ يسبب زيادة الياس واظهر الذين ناقشتهم شيئاً من البرودة لاني انا الذي كنت احي في قلوبهم الرجاء واحثهم على تأليف الفرع فانظروا كم احس في نفسي الان بالخجل عن هؤلاء الناس اني كنت متردداً في الاقــدام على هذا العمل وانما هو الحاح اصحابي بالاستانة والحاح حقي بك الجأني الى تلبية طلبهم مع علمي بما بلغه هذه الامة حتى ارقى افرادها من التواكل والخذلان فارجو من فضلكم ان تقابلوا صادق بك المحترم مقابلة مخصوصة وفي اقرب فرصة وتسألوه هل وصلته كتب شفيق بك ام لا واذا وصلته لماذا لم يجاوبنا الى اليوم وعرفوني النتيجة حالا واياكم بالابطاء

٢٣ ربيع الاول ٢٣٠   رفيق

يتبع



مات الممثل العظيم سيلفان، استاذ جورج ابيض

في اليوم الحادي والعشرين من شهر آب الفائت مات الممثل العظيم سيلفان في مرسيليا ففقد المسرح بوفاته ركناً من اركانه وعلماً من اعلامه فان سيلفان كان يمثل في اعين الجماهير عظمة الفن الفرنسوي المتجسمة ونبوغ الممثلين الفرنسويين

اشتهر الرجل بحبه فن التمثيل حباً انساه كل شيء سواه، وجعله يقدم احيانا على اعمال جنونية ويخرج عن جادة الصواب في سبيل الدفاع عن التمثيل وارباته اذا خيل اليه ان التمثيل وارباته في خطر

كان ابناء المدرسة الحديثة يعيبون عليه تمسكه بالتقاليد ومحافظته على القواعد القديمة محافظة تقرب من التعصب. لكنه كان يرد عليهم على صفحات الجرائد ويدحض حجتهم ويدافع عن اساليبه التمثيلي دفاعاً قوياً

ومما يذكر عنه انه كان طيب القلب، مسالماً الى حد بعيد وكان في حياته الزوجية تعساً جداً. فزوجته لويز سيلفان لم تكن مثالا صالحاً للاخلاص والتفاني في واجباتها نحوه، بل كانت على عكس ذلك تخونه ولا تحفظ له عهداً. وكثيراً ما كان يعلم بخيانتها فيسكت على مضض ويكتفي باحتقارها في المنزل وتأنيبها على اعمالها وتهتكها دون ان يظهر شيئاً من ذلك امام الناس. وقد حدث مرة ان احبت شابا من زملائها الممثلين في الكوميدي فرانسيز كانت تتظاهر بالتعلق به وسيلفان شاعر بذلك وعالم به دون ان يفوه بكلمة او يحرك ساكناً

وقد اشتغل في آخر ايام حياته بالسينما وظهر على اللوحة الفضية في بضعة افلام فنال نجاحاً عظيماً

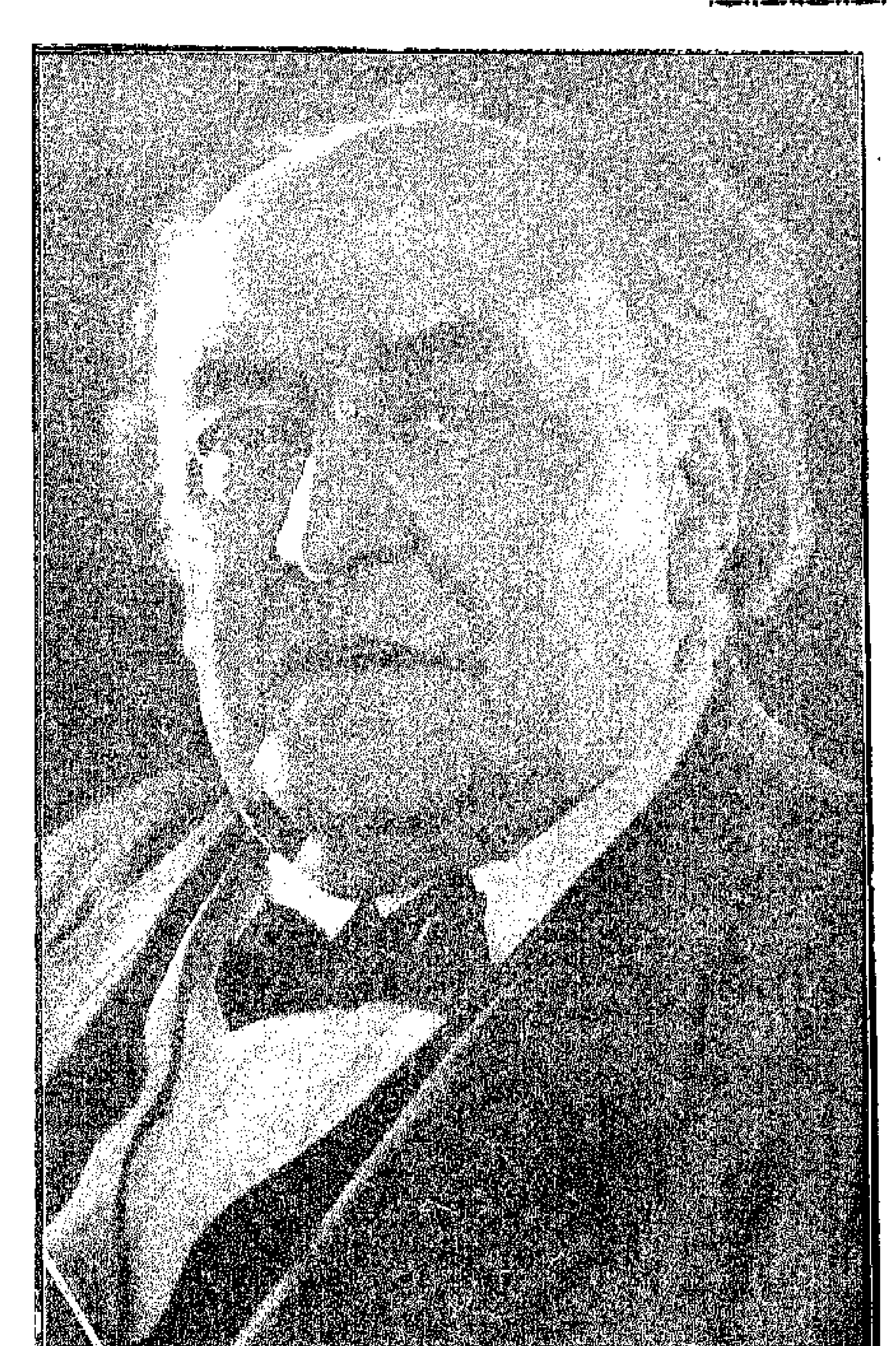
كان سيلفان من كتاب فرنسا ومؤلفيها المعدودين، وله روايات تمثيلية عديدة فضلا عن المقالات والمباحث الكثيرة التي كان ينشرها في الصحف عن التمثيل وترقيته

وقد كتب الاستاذ جورج ابيض بمناسبة وفاة استاذه سيلفان مقالا وصف فيه اول مقابلة له والقاءه بين يديه مقطوعة شعرية « لراسين » قال :

« كان الاستاذ – سيلفان – يتقاضى ٢٥ فرنكاً في الحصة الواحدة. واين لي هذا المبلغ اقتصده من دخلي الصغير وانا في بلد لا تعرف الغريب الا بما يعمر جيبه من فرنكات

« كنت اذ ذاك البس حزاماً من الجلد وكنت قد تعرفت الى مثل فرنسي معروف مضمونه انه اذا جاع البطن فليشد عليه الحزام. شددت على بطني الحزام طول الاسبوع وارسلت المبلغ المذكور الى الاستاذ ضمن خطاب وفي المساء اذا رجعت الى الفندق الذي اسكنه وجدت خطاباً ينتظرني. فتحت الخطاب فاذا به يحوي المبلغ الذي ارسلته في الصباح وكذا رسالة رقيقة ما برحت احتفظ منها بجملة واحدة هي : « ايها المصري الصغير، لا اريد ان اتقاضى منك اجراً لانك ممن يشدون الحزام على بطونهم ولاني فوق ذلك قد توسمت فيك ما سيجعلني افخر بك يوماً فاذهب واشترِ حلوى بهذه الخمسين فرنكاً »

« وهكذا بهرتني اول ظاهرة اخلاقية من هذا الرجل، وهكذا شاءت سماحة «سيلفان» الممثل ان تعلمني بلا اجر».



اوجين سيلفان

الدكتور ديمتري حنا



ننشر صورته بمناسبة عودته من باريس حيث قضى مدة من الزمن تخصص خلالها لمعالجة امراض المعدة والامعاء والكبد، ويسرنا ان نرى في جريدة La Presse Médicale الصادرة في باريس اسم طبيبنا الناهض مذكوراً الى جانب اسماء الاطباء الفائزين في امتحان العناية بالاطفال Puériculture، ولا شك ان الحصول على مثل هذه الديبلوما من جامعة باريس يدل على اجتهاده ونشاطه فنهنئه بفوزه ونتمنى له كل نجاح وتوفيق

في سبيل بطولة لبنان وسوريا

المصارع نجيب ياسين

كتب الينا المصارع نجيب ياسين ما يلي :

طالعت في جريدتكم العدد ٩١٨ الصادر بتاريخ ١٧ آب سنه ٩٣٠ ان المصارع السيد عز الدين السمان يتحدى مصارعي لبنان من جميع الاوزان فاستغربت جداً هذا التحدي خصوصاً وانه قد سبق للسيد عز الدين مثل هذا التحدي العام الماضي ثم تعلل بانه يجهل بعض طرق المصارعة كطريقة « الكاتش » وها هو اليوم يتحدى للمرة الثانية ولا يذكر الطريقة التي يرغب الالتجاء اليها في مصارعته أطريقة « الكاتش » ام طريقة « الكريك رومان » ؟

فنزولا على رغبة السيد عز الدين اقول انني على استعداد تام لمنازلته على الطريقة التي يريدها فالرجاء نشر كتابي هذا. وتفضلوا..

زحلة في ١٦ آب ٩٣٠

بطل لبنان
نجيب ياسين

مات الشاعر أندره ريفوار

ملخص سيرته : بعض مؤلفاته : نفسيته : اسلوبه

مات الشاعر الفرنسوي اندره ريفوار في التاسع عشر من شهر آب الفائت ، فكان لموته اثر حزن في قلوب جميع عارفيه والمعجبين بـه ، خصوصاً النساء منهم : فقد كان شاعر العاطفـة والاحساس ، وكانت النساء يتذوقن بلذة مقاطعه الرشيقة ، الموقعة على اعذب الفاظ الحب ، واشجى الحان الكآبة . وكم من النساء ما زلن في هذا العصر المادي يطربن لأنات النفس الحزينة ، وحفيف الاوراق ، ويستمتعن بضوء القمر ، ويشنفن اذانهن بخرير المياه عـلى حصباء من اللؤلؤ !!

*

ولد اندره ريفوار في بلدة « فينا » من اعمال فرنسا ، في الخامس من شهر ايار ، شهر الورود والعواطف الهائجة ، العام ١٨٧٢ ، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة ليون ، ثم انتقل منها الى كلية هنري الرابع .

كان في حداثته مولعاً بالشعر فكان ينظم القصائد سراً في الوقت الذي كان عليه ان يستمع الى محاضرة استـاذ العلوم . وما ان بلغ صف الفلسفة حتى اختلج قلبه بعواطف مبهمة اقلقت نفسه الشابة فاوحت اليه مقاطع من الشعر من ارق المنظومات الحديثة وافعلها في نفس العشاق العذريين . تلقى دروس الفلسفة المدرسية على هنري برغسون فيلسوف فرنسا الذي كان يومئذ استاذاً في كلية هنري الرابع .

لما اتم دروسه في هذه الكلية ونال الشهادة انصرف الى تلقي الآداب العليا في الصوربون ، وكان في الوقت نفسه معلماً لابن بورتوريش . وقد استفاد من هذه المهنة ومن قربه الى والد تلميذه رقة الشعور ، وسرعة الاحساس ، والنظر الثاقب ، فكان في كل ما كتب ونظم من اكثر الشعراء والكتاب معرفة بقلوب البشر وابعدهم اطلاعاً على خفاياها

*

حوالي السنة ١٨٩٣ نشرت مجلات الشباب بتوقيـع اندره سوزيل قصائد رقيقة الاساليب ، طافحـة بالشعور والقلق ، والاضطراب .

وكانت هذه القصائد المهمورة بتوقيع مستعار اول نتاج قريحة اندره ريفوار ، ثم لم يلبث السنة ١٨٩٥ ان جمع قصائده في كتاب اسماه (العذارى) . فنالت هذه المجموعة الشعرية اعجاب القراء بما حوته من رقة التعبير ، وصدق العواطف ، وجدة الشعور ، وطرافة الصور الشعرية .

وقد كانت عبارة الشاعر على حداثة سنه متينة بليغة ، وكانت جملة حسنة السبك والتركيب .

تفرد اندره ريفوار بين معاصريه الشعراء باسلوبـه الشعري التحليلي ، فكان مصوراً حاذقاً لحالات النفس البشرية في تطورها وتقلبها ، ولم يفته شيء من اختلاجاتها البعيدة القرار ، بل انه قد نظم فيها شعراً أسلساً وصوّرها في دقة وفن يعجز الكثيرون عن مجاراته فيها . ولا عجب فان النفوس تختلف بعضها عن البعض الآخر ، وليس كل ما تشعر به انت تحسن وصفه والكتابة عنه بقدر ما احسن اندره ريفوار وصف شعور نفسه والكتابة عنه بذلك الاسلوب الشائق ، والالفاظ العذبة ، الموسيقية حتى لتخالها وانت تطالعها للمرة الاولى ، ملحنة ، جاهزة للانشاد او التوقيع !

*

« روءيا الحب » عنوان لقصة عاشقين تبادلا الحب ، نظم الشاعر حوادثها بفنه الساحر فاذا هي سلسلة ارتعـاشات في هدأة الليل ، او بين طيات الستائر ، او تحت اشعة القناديل ، واذا هي كذلك مجموعة اضطرابات جسدية عذبة اختلجت بها الشفاه في ساعـات البث فخافت القلوب ان تحول الايام دون عناقها حتى اللانهاية !

ان في اناشيد ريفوار الغرامية طهارة وعفافاً قد لا تجدهما الا عند الشاعر راسين ، فكأن ريفوار تتلمذ اليه في هـذه الناحية فكانت تعابيره في وصف الحب وذكر تأثيراته في نفوس البشر ، مختارة ، مستترة المعنى ، مخفية المرامي حتى ليخيل اليك ان الشاعر لم ينشد الحب ، وانما هو انشد روءيا الحب . وهل كان في استطاعته ان يفعل غير ذلك وهو الذي تغنى بالشعور والاحساس ولم تهمه في وقت من الاوقات مظاهر الحياة الخارجية ؟ اسمعه ماذا يقول في احد مقاطع « روءيا الحب » :

ما رأيت العالم الا قليلاً ،
عشتُ — في الحزن والسعادة —
ما كتب لي ان اعيش ناعماً بغبطة بشرية
من غير ان استطيع الخروج من قلبي .
لقد احتقرت المناظر الطبيعية
والغابات والانهار والسموات . .
لم اعرف إلا الوجوه
وإلا العيون المناجية .

*

ذلك هو اندره ريفوار في القسم الاول من حياته يحتقر كل ما هو خارج عن قلبه ، غريب عن شعوره الداخلي ولكنه لم يلبث في كتابه « طريق النسيان » ان استمالته الغابات ، وجذبته الانهار ، واستهوته الطبيعة بمحاسنها وروائع جمالها فسحره رونق الازهار ، ونضارة الحقول ، وبهره صفاء المياه واديم السماء الشفاف ، فكأنه ، هذه المرة ، قد وجد الحب الثابت ، والغبطة الحقيقية ، والشباب الصحيح !

*

نشر اندره ريفوار مجموعات شعرية وروايات تمثيلية . ظل سكرتيراً عاماً « لمجلة باريس » من السنة ١٨٩٧ الى السنة ١٩١٢ ، ثم عهد اليه بمعالجـة النقد المسرحي في جريدتي « الايكو دي باري » و « الطان » . واخر مجموعاته الشعرية « الشهوة والحب » وهي خلاصة ما تغنى به في اشعاره السابقة

«ف»



الشاعر اندره ريفوار

اعلان

معروض للبيع بالمزايدة العلنية الاقسام التي تخص البلدية من بنايتها الرابعة الكائنة شمالي حديقة باب المصلى والمشغولة الان من دوائر المالية والاشغال العامة والزراعة حسبما هي مفصلة في الخارطة الخاصة فمن كانت له رغبة في شيء منها عليه ان يراجع هذه الدائرة البلديه خلال ثلاثين يوما نهايتها الساعة العاشرة من يوم الاربعاء في ٨ تشرين الاول ١٩٣٠ للاطلاع على الخارطة المذكورة والشروط المفصلة فاقتضى البيان

بيروت في ٢٠ آب ١٩٣٠

محافظ بيروت ،
رئيس البلدية
سليم تقلا

رجالات دمشق وادباؤها في المرآة

فخري البارودي

دخل الحب قلبه فسيطر على عواطفه واذا به نحيل الجسم ، تدرك عند نظرك اليه ان نحوله ليس طبيعياً ، وان في جسمه فراغاً قد تركه الهيام : هل حدثوك عن مجنون ليلى وكيف انه لم يكن يفتكر الا في سحر تلك المرأة سالبة لبه « ليلى » ولا يتحدث الا عنها ؟ هكذا صاحبنا البارودي له ليلاه تعشقها ولا عشق قيس : وهي ، هي سوريا ، معشوقة العرب ؛ قاهرة « هرقل » ومطمح انظار الفاتحين

عبثاً تحاول استدراج فخري بك الى حديث غير حديث سوريا والقضية السورية ، فهذا الحديث دائماً على لسانه وفي قلبه . يحترم كل شاب يحب وطنه وان لم يستفد وطنه شيئاً منه ، فالعاطفة الوطنية يجب ان تكون مقدسة عند الجميع .

على ان الاستاذ البارودي عرف اخيراً ان خدمة الوطن لا تقوم بالاخلاص له فقط بل يجب ان يقوم الوطني بكل ما يمكنه القيام به من التضحيات لاجل وطنه ، فتراه على رأس كل مشروع وكل عمل يؤدي الى نجاح وطنه

هو نائب الشباب السوري حقاً فله في قلب الشبيبة السورية من الحب والاحترام ما يكاد يرفعه الى مرتبة الزعماء الكبار

لطيف المعشر ، عذب الحديث ، لا تفارق الابتسامة ثغره ولا يخلو من النكتة كلامه . انتخبته الامة السورية نائباً في المجلس التأسيسي ، فكان مثالا للنائب الحقيقي ، لا يهمه الا ما يعود على امته بالفخر والسيادة وعلى ناخبيه بالخير والفلاح .

وهو ككل سوري راق يرى القضية العربية فوق كل قضية . وهو متحمس للعرب ولحقوقهم حماسة تقارب التعصب أما سمعته يقول وقد سألوه عن البراق وحق الاسلام فيه :

لنا حرم في القدس لا يستبيحه
سوى ابله بادي الحماقة في الخلق
تملكه قومي عصوراً واحسنوا
حراسته دهراً بمختلف الطرق
وضعنا عليه الزند من عهد قيصر
وهل بعد هذا من دليل على الحق
سندفع عن أرض البراق خصومنا
بكل دليل يقنع العقل بالنطق
فان قنعوا بالقول اهلا ومرحباً
وان كابروا واستصغروا العرب في الشرق
سنقنعهم بالفعل انا حماته
على حد قول الشاعر القائل بالصدق
— سنطلب هذا الحق بالسيف والقنا
وشيب وشبان على صخر بلق —

له جولات في الشعر الوطني لا بأس بها ويقال انه هو ناظم النشيد السوري المعروف :

« انت سوريا بلادي انت عنوان الكرامة »

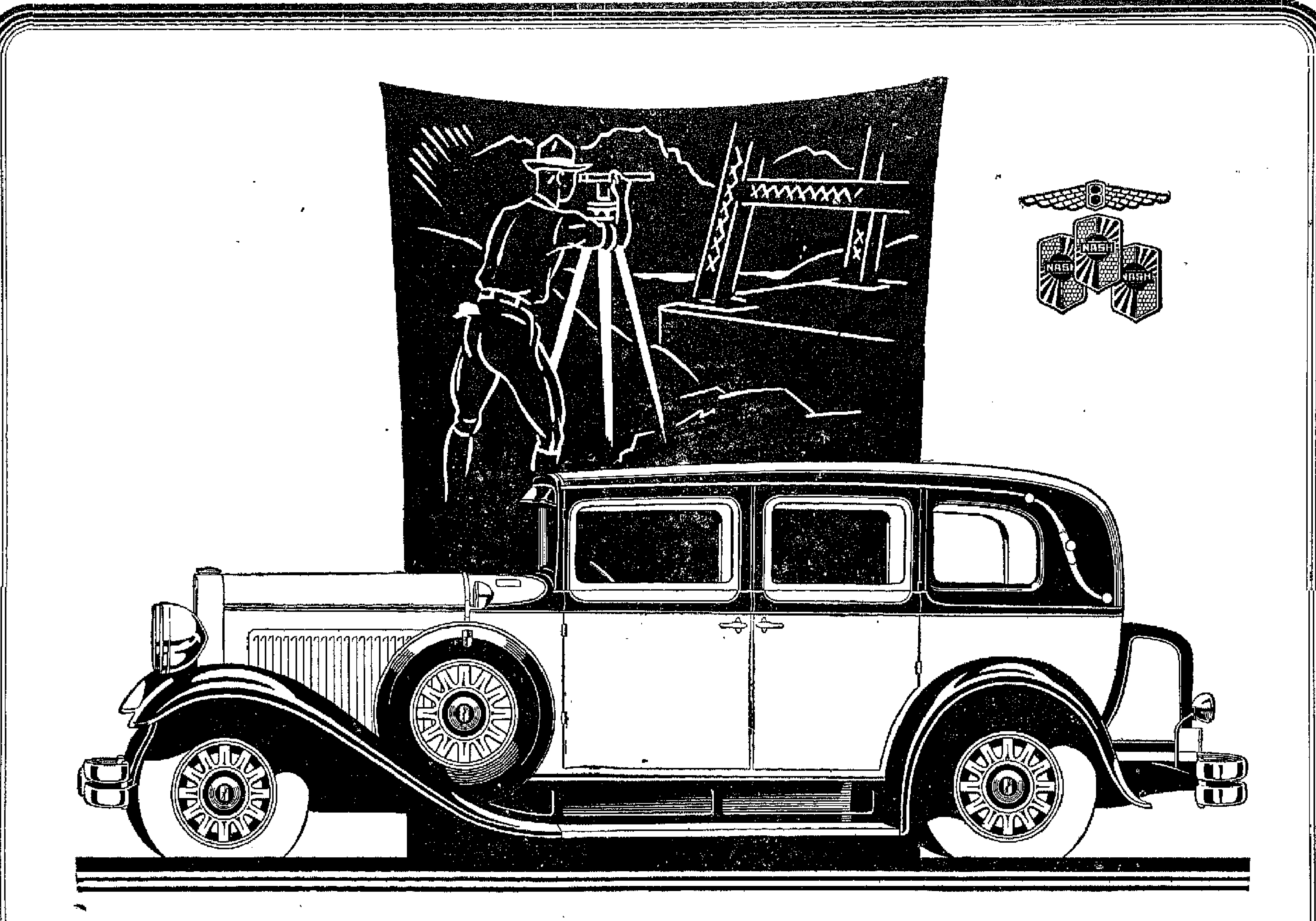
بعد ان اطل على الكهولة تذكر الصبا فتحداه وشاقه العيش بين فتيان الحقوق فدخل المعهد الحقوقي طالباً . اذا دخلت ذلك المعهد ورأيت شابا او كهلا طويل القامة ، نحيل الجسم ، باسم الثغر ، يتبادل القبل مع كل قادم من الطلاب بشوق وحرارة ، فقل هذا فخري البارودي

بدوي

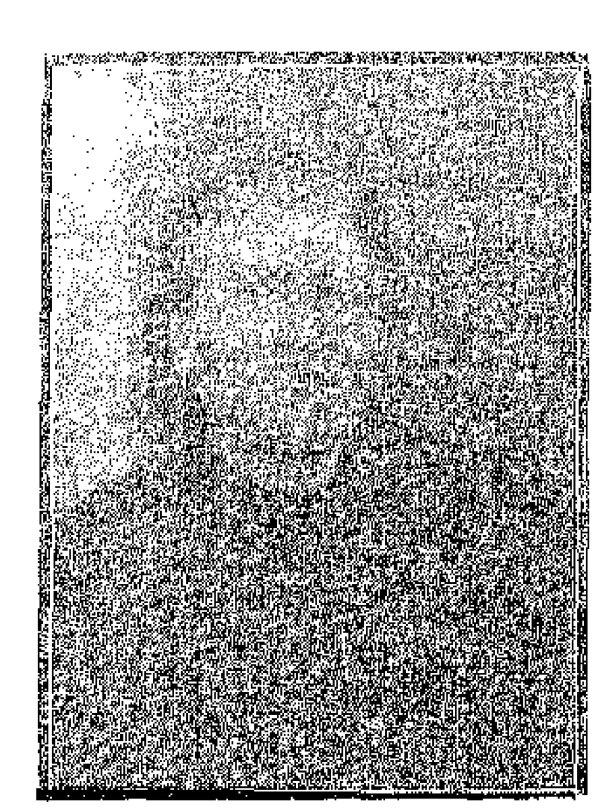
في العدد القادم : خليل مردم بك

من ابناء السلامة

رزق حضرة الخواجا يوسف خوام من وجهاء قصبة غزير ولدا ذكرا أقر الله به عيون والديه وجعله من ابناء السلامة


NASH

المرحومة سعدى عقل



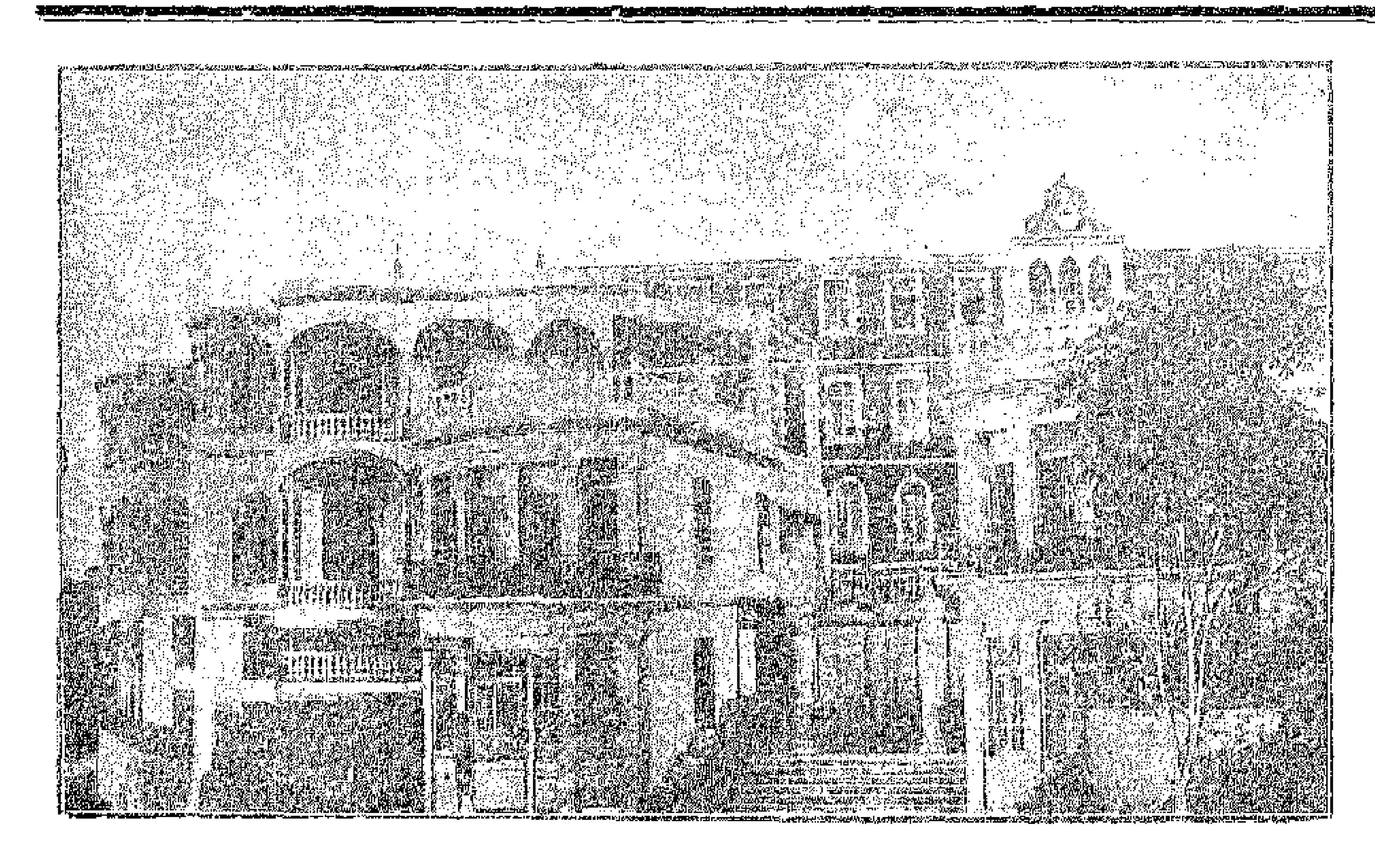
هي عقيلة الخوري بطرس عقـل ووالدة سيادة المطران بولس عقل النـائب البطريركي . ماتت ظهر الخميس الواقع في ٢١ آب ، وقد كانت امـاً حنونة ، ساهرة ، مصلية ، مسلمة ، صابرة واحتفل بتشييع جنازتها يوم الجمعة احتفالاً مهيباً مشى فيه تسعة من السادة الاساقفة وجمهور غفير من الجوار ، وابنهـا الخوري اسقف يوسف داغر والادباء سليم شاكر فريحه ويوسف رزق وفيكتور خوري وطنوس رشيد ورثاها في الكنيسة حضرة الخوري يوسف العمشيتي .

فنتقدم من قرينها واولادها نخص منهم سيادة المطران بولس عقـل بارق عبارات التعزية ونسأل الله ان يتغمدهـا برحمته جزاء حسناتها ومبراتها

اعلان – صادر من محكمة صلح المتن لمدة خمسة عشر يوماً

مطروح بالمزاد العلني امـلاك الخواجات توفيق يونس فريحه من برج حمود الكائنة بخراج برج حمود موقعها جسر بيروت وهي مؤلفة من حارة طابق علوي وسفلي ودكاكين خارجية اي معمل الدخان فمن كان له رغبة بالشراء عليـه الحضور لدائرة اجراء صلح المتن في مجلس نهار الخميس الواقع في ٢٥ ايلول سنة ١٩٣٠ الساعة ٩ صباحاً وقدرت المزاد موقتاً على الياس افندي عبود ببدل الف وثمانماية ليرة عثمانية ذهب فلا تقبل الزيادة باقل من خمسة بالمائة من هذا البدل وعلى المزايد دفع ديبوزيتو عشرة بالمائة

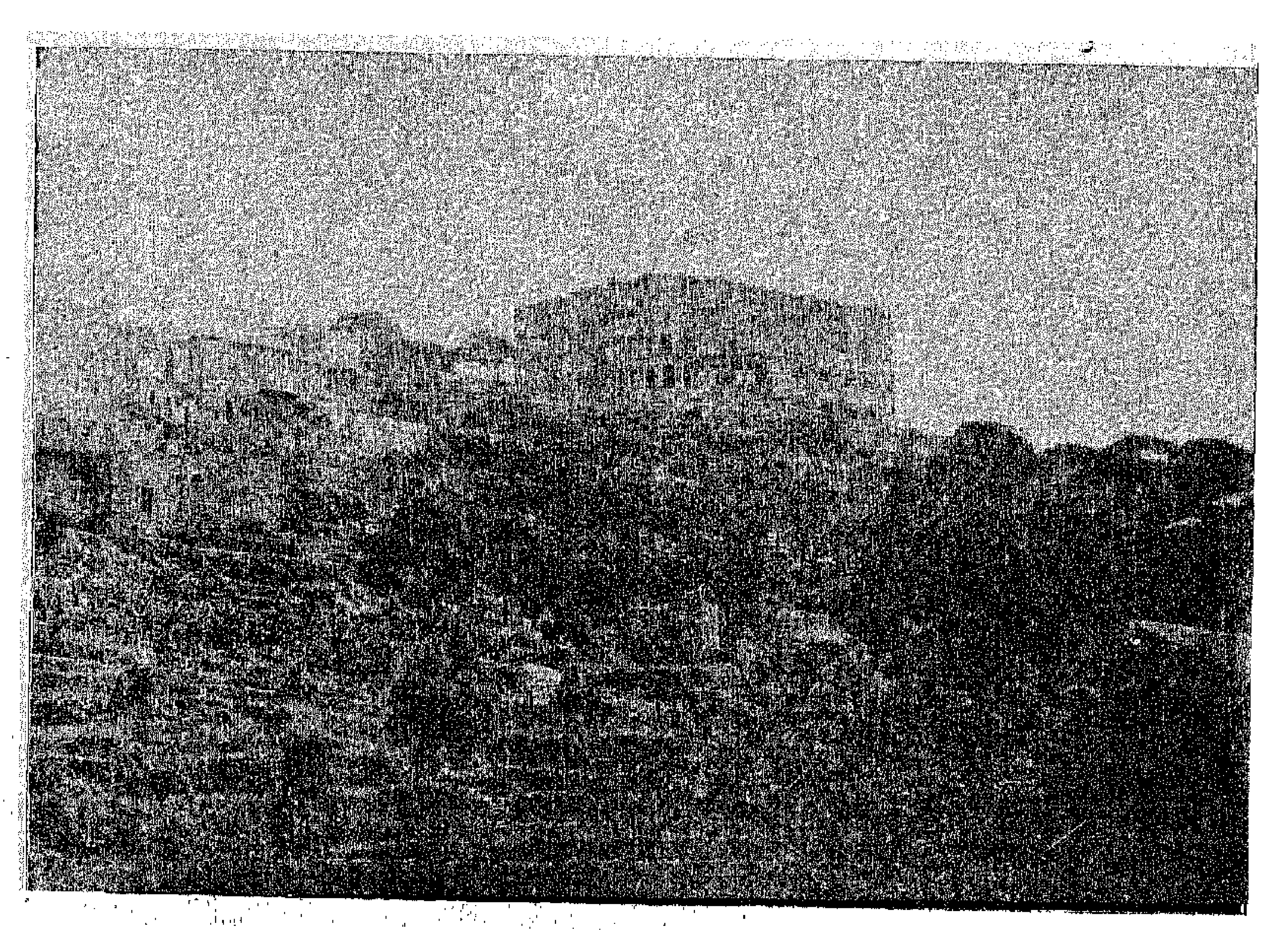
تحريراً في ٢٨ اب ١٩٣٠ مأمور الاجراء



القصر البطريركي

بمناسبة قرب موعد افتتاح هذه الكلية الوطنية الراقية التي تخرج فيهـا كثيرون من رجـال الادب والفنون والمحاماة في هذه البـلاد فرفعوا بعلمهم وفنونهم اسم الكلية البطريركية عاليـاً .

منظر لوكنـدة بيت مري الـكبرى



مذكرات بوليس

سلب قنصل الانكليز

في الساعة الثامنة من ليل ١٨ نيسان سنة ١٩١٣ كان قنصل الانكليز الثاني المستر هنري قاصداً المكتبة الانكليزية الكائنة على شاطيء الزيتونة في بيروت مشياً على قدميه ولم يكد يصل الى المقبرة بجوار المكتبة المذكورة حتى فاجأه ثلاثة رجال مدججين بالسلاح وملثمين بكوفيات تحجب وجوههم وشاهرين بايديهم المسدسات مصوبينها الى صدره مهددينه بالقتل اذا نبس ببنت شفة وخوفاً من تنفيذ تهديداتهم اذعن مرغماً وسكت عـلى مضض فتقدم احد الثلاثة وسلبه ساعته الذهبية وجزدان دراهمه وكان من الفضة الزرد ، واخذوا مظلته التي كان يتقي بها تساقط المطر الرذاذ في تلك الساعة وذهبوا امنين ولم يتمكن من معرفة احد منهم .

وبعد سلبه ما معه وفرار الاشقياء بطريق ميناء الحصن ذهب الى مخفر المحلة وشكا امره الى مفوض المخفر ووصف له ملابس المعتدين عليه فضبط المفوض افادته واسرع للبحث والتنقيب لمعرفة الاشقياء فتبين له ان بينهم اثنين من اصحاب السوابق وهما محمود الناطور ومحمود خطاب ومعهما شخص ثالث مروا بتلك المحلة في ذات الوقت الذي سلب فيه القنصل وكانوا يرتدون ملابس تشبه ملابس الاشقياء تماماً وكانوا مسرعين بسيرهم وحاملين مظلة سوداء يتقون بها المطر . ولما ثبت هذا لمفوض المخفر ذهب وقبض على محمود الناطور ومحمود خطاب وحقق معهما فانكرا ما نسب اليهما ولم يتمكنا من حصر وجودهما بمكان معلوم بل كانا يحاولان التضليل وكأنهما خافا من وقوع جناية تنسب اليهما حتى انهما انكرا مرورهما بتلك المحلة رغماً عن ثبوت مرورهما وقد شهد عليهما صاحب دكان هناك بأنه نظرهما مجدين بسيرهما مع رفيق اخر لم يعرفه وشاهد معهما مظلة سوداء وكان ذلك في الوقت الذي سلب به القنصل

فاوقف المفوض الاثنين ولم يتمكن من حملهما عـلى الاعتراف بجريمتهما بالرغم من الادلة التي توفرت على ثبوتها عليهما ورغماً عما بذله المفوض من البحث والتحقيقات الخفية فلم يعثر على الاشياء المسلوبة واخيراً احيلت اوراقهما الى القضاء . ولما ثبت للمحقق العدلي ما ثبت للمفوض اوقفهما وبعد الفراغ من التحقيق احال اوراقهما الى النيابة العامة التي احالتها الى الهيئة الاتهامية فنظرت فيها واتهمت محمود ومحمود المذكورين بالجناية مع رفيقهما المجهول وقـدمت الاوراق الى المحكمة ولكن القنصل لم يرضه ذلك بـل ارسل كتاباً شديد اللهجة الى الحكومة محتجاً على تقصيرها بعدم ارجاع ما سلب منه خصوصاً الساعة التي كانت متصلة اليه بالارث من اجداده وكتب الى سفارة دولته بالاستانة لاتخاذ التدابير اللازمة

فقدم سفير الانكليز بالاستانة مذكرة شديدة اللهجة لوزارة الخارجية التركية واخذت المسألة شكلاً سياسياً وقد كان القنصل في بيروت لا يفتر عن مراجعة الحكومة بصورة قاسية

وبعد عشرين يوماً من وقوع هذه الحـادثة وردت مذكرة من وزارة الداخلية التركية تشعر بتغريم مدير الشرطة مصطفى بك الخالدي بمائة ليرة انكليزية يدفعها الى القنصل وتجبره عـلى ان يذهب ويقـدم الترضيـة الى دار الاعتماد الانكليزية وقد كان هذا تقرر فيما بين السفارة الانكليزية والوزارة التركية

في اثناء وقوع هذه الحـادثة كنت مع معاوني سعيد افندي دريان بجزيرة قبرص نتعقب احـد القتلة وبعد خمسة وعشرين يوماً رجعنا الى بيروت قـابضين على القاتل وعند وصولنا قابلنا مدير الشرطة وسلمناه القاتل فاخبرنا بحادثة القنصـل وطلب الينا أن نبحث عن رفيق محمود الناطور ومحمود خطاب وقال :

—انني مستعد ان ادفع اليك يانور ما تريد اذا استرجعت ساعة القنصل

— انني يامولاي لااريد شيئاً بل اعتقد ان هذا واجب علي

واخبرني عن المذكرة التي وردت من الاستانة وقال :

— هل ترضى ان اذهب واقـدم الاعتذار الى قنصل الانكليز واغرم بمائة ليرة واثبت اننا عاجزون عن اكتشاف هذه الجريمة وانت ومعاونك بالوجود ؟ انني لا اعتقد انكما تقبلان هذا

تركت غرفة مدير الشرطة وذهبت مع معاوني لمشاهدة الاهل وللراحة من عناء السفر وفي صباح اليوم التالي اتيت الى غرفتي الخاصة بدائرة الشرطة وعقدت مجلساً مع معاوني وقررت الخطة التي يجب علينا عملها لنصل الغاية التي ننشدها وكان اول ما عملناه البحث مع جميع الساعاتيه في البـلدة عن هذه الساعة بطرق مختلفة فلم نفلح واخيراً قصدنا ساعاتياً في محلة البسطة التحتا يدعى احمد الشامي بحيلة ان مرادي ان انظف ساعتي عنده فسلمنا عليه وبحثت معه بخصوص تنظيف ساعتي وقلت له :

—ارى ان ساعتي هذه لم تعد صالحة فهل لك ان تعطيني ساعة جيدة من عندك

— لا يوجد عندي ساعة تصلح لك

— هل يمكنك ان ترشدني الى ساعة جيدة

— لقد نظرت ساعة ذهبية من خمسة ايام مـع شاب لا اعرف اسمه عرضها علي لاقدر له ثمنها وهي جيدة جـداً حسب رغبتك واخبرني ان احدهم يريد ان يرهنها عنده لقاء ثلاث ليرات عثمانية وقيمتها اكثر هذا بكثير من

— ما هو جنسها ؟

— لا ادري وغلافها منقوشة عليه احرف افرنجية

— هل تعتقد ان هذا الشاب يبيعها

— لا ادري والله

— لقد زدتني رغبة في هذه الساعة فكيف العمل لمعرفة صاحبها ؟

— سل عنه الحلاق بشير العويني فلقد ذهبت اليه نهار امس لكي اقص شعري فنظرت هذا الشاب عنده وسألته هل اخذ الساعة ام اعادها الى صاحبها فقال بل اخذها

— هل سمع حديثكما بشير العويني

— نعم وتفرج على الساعة

فودعت الساعـاتي واسرعت الى دكان بشير العويني وسألته :

—هل اتى لعندك نهار امس الساعاتي الحاج احمد الشامي

— نعم وحلق عندي

— كان عندك شاب معه ساعة ذهبية وتفرجت عليها فمن هو هذا الشاب ؟

— هو السيد محمود الكوش

— هل هذه الساعة جميلة كما اخبرني الساعاتي ؟

— نعم انها جميلة

— اتعتقد انه يبيعها ؟

— لا ادري بل عرفت انها مرهونة عنده على مبلـغ ثلاث ليرات عثمانية

بعد ان علمت ان هذه الساعة تشبه ساعـة القنصل اسرعت للبحث عن محمود الكوش وفي الساعة الخامسة من ذلك النهار لقيته في مقهى الحاج داود فتقدمت وسلمت عليه وجلست معه وقلت له :

— لقد مدحوا لي ساعتك يا محمود فهل هي حقيقـة جيدة ومضبوطة ؟

— انها مضبوطة جداً

— اذن يمكنني ان اضبط ساعتي عليها فكم الساعة معك الان ؟

فاخرج الساعة من جيبه وقال الساعة الخامسة تماماً

— ارني هذه الساعة

فناولني اياها فاخذتها من يده وقلت له :

— من اين لك هذه الساعة يا محمود افندي

— لقد رهنها عندي بديع ٠ ص ٠ على مبلـغ ثلاث ليرات عثمانية

— متى رهنها عندك ؟

— منذ خمسة ايام

— ومن اين له مثل هذه الساعة ؟

— لقد قال لي انها ساعة والده

نظرت الاحرف المنقوشة على غلافها فاعدت الساعة اليه وكلفته ان يحتفظ بها الى ان اطلبها منه وحذرته من افشاء ما دار بيننا من الحديث وطلبت منـه ان ينتظرني صباح اليوم التالي في مقهى الحاج داود فتعجب وقال :

—اخبرني ماذا تقصد من هذا ؟

ان هذه الساعة مسلوبة من قنصل الانكليز منذ شهر تقريباً واعتقد ان الذي رهنها عندك هو الذي سلبـها من القنصل .

سمع كلماتي هذه فاضطرب وقال :

— دخيلك يا نور افندي كيف العمل ؟

— لا تخف فانني غداً ادفع اليك الليـرات الثلاث واسترجعها منك على شرط ان لا تذكر هذا لاحد

— انني افعل ما تشير علي به وانا واثق بأنك تحافظ على سمعتي

— كن براحة بال

ودعت السيد محمود وانصرفت للبحث عن بديع ص

ورفيقيه وقد كان بديع هذا حارساً بمحلة المزرعة فعزمت ان اقبض عليـه من نقطته حتى لا يعلم رفيقاه باكتشافنا جريمتهم فيفران وهما لا يزالان مجهولين عندنا . وفي فجر هذه الليـلة ذهبت مع معاوني سعيد افندي الى محلة المزرعة وعندوصولنا القينا بديعاً يتجول في تلك المحلة فسلمنا عليه وقلت له :

— هيا بنا يا بديع الى الدائرة فلي عندك حاجة

— امرك يا مولاي

سقنا بديع الى الدائرة وهناك بغرفتي الخاصة قلت له :

— عار عليك يا بديع ان تكون عاصياً لوالدتك وانت المعين لها على شقائها بعد ابيك

— انني والله طائع لها ولا اخالفها ابداً

— كيف لا تخالفها وقد اتت الي وادعت انك صرت تلعب بالقمار وتأخذ من حوائج البيت وترهنها او تبيعها ولم اعهد بك هذه الخطة العوجاء الم تأخـذ ساعة ابيك وترهنها عند السيد محمود الكوش لقاء ثلاث ليرات عثمانية

فاطرق الى الارض قليلا وسكت

— ما بالك لا تجيب الم ترهن ساعة ابيك لتلعب بالقمار اما هو عار عليك هذا العمل المشين يجب ان تسترجع الساعة وتعيدها الى والدتك والا اضطر ان اخبر عنك فتحرم من وظيفتك .

اراد ان يجيبني على كلماتي هـذه فخانه لسانه وتلعثم لسانه بالجواب وسكت

قلت : اسمع يا بديع هل تعاهدني بالتوبة حتى استرجع لك الساعة واقرضك المال المرهونة عليه على ان تدفعه الي اخر هذا الشهر

وقد اوهمته ان كلامي لا ريب فيـه وانني ناصح له فانطلت عليه حيلتي وقال :

اعاهدك على ذلك واقسم لك

— وهل ساعة ابيك تساوي قيمتها ثلاث ليرات ؟

— نعم بل تساوي اكثر من هذا لانها ذهبية

— وماذا فعلت بالليرات الثلاث

— صرفتها يا مولاي

فنقدته الليرات الثلاث وطلبت منه ان يذهب معنـا لمقابلة السيد احمد الكوش فاذعن للامر

ذهبنا به الى مقهى الحاج داود وجلسنا ننتظر السيد محمود الكوش ولم يطل انتظارنا حتى قدم فنهض بديـع وسلم عليه وقدم له الثلاث ليرات واخذ منه الساعة شاكراً معروفه وقال لي :

— انني كما عاهدتك في اخر الشهر ادفع لك الليرات الثلاث واعيد الساعة الى والدتي كما امرت

اخذت الساعة وعدنا به الى الدائرة وهناك قلت له :

— اخبرني يا بديع هل والدك قنصل الانكليز

فاجفل وذعر وظهر على وجهه الخوف الشديد وقال :

— كيف يكون والدي قنصل الانكليز

— يجب ان تعترف لي بكل ما اسألك عنه ولا تنكر عني شيئاً فاخبرني كيف سلبت هذه الساعة من القنصل ومن هما رفيقاك فلم يعد الانكار يجديك شيئاً وثق انني علمت بجميع ما فعلتموه

سمع كلماتي هذه فنضب جبينه عرقاً وقال بصوت اجش

— نعم انني اعترف لك بجريمتنا واترك المسألة الى وجدانك

— قل ولا تخف

— انني سلبت هذه الساعة من مـدة شهر تقريباً من رجل افرنجي مع رفيقيّ عبيدو ص وقاسم . م . فلقـد اتفقت معهما على ان نذهب ونقطع الطريق ونسلب المارة دراهمهم فذهبنا الى محلة الزيتونه وكنا بالقرب من المقبرة وكانت السماء تمطر فنظرنا رجلا افرنجياً قادماً لجهة المكتبة الانكليزية فهجمنا عليه وشهرنا مسدساتنا بوجهه وسلبناه ساعته هذه ودراهمه ومظلته وهربنا

— كم كانت الدراهم التي وجدت معه

— وجدنا معه جزدان زرد فضة فيه خمس ليرات عثمانية وريالان مجيديان

— اين الجزدان ؟

— الجزدان والمظلة اخذهما رفيقاي وتعهـدت ان ادفع لهما ليرتين عثمانيتين عندما ابيع الساعة ولمـا لم اتمكن من بيعها رهنتها عنـد السيد محمود الكوش وادعيت انها ساعة والدي

بعد اعترافه هذا دونت افادته فامضاها بيده واوقفته وذهبنا للبحث عن رفيقيه فلم نعثر الا على قاسم . م . فقبضنا عليه في داره وسقناه الى الدائرة وهناك استجوبته فانكر اشتراكه في هذه الجريمة وبعد مقابلته مع رفيقه بديـع اضطر للاعتراف مرغماً وايد افـادة رفيقه بديع وقال ان الجزدان لم يزل عنده والمظلة اخذها رفيقه عبيدو ص وقال ان هذا سافر الى طرابلس الشام هذه الليله بالباخرة سورية لكي يشتغل بالفحم هنـاك فدونت افادته وذهبنا به الى داره وسلمنا الجزدان فارجعناه الى الدائرة واوقفته واسرعت بارسال برقية الى مفوض شرطة طرابلس اطلب فيها القبض على عبيدو . ص

حضر مدير الشرطة مصطفى بك الى الدائرة فدخلت غرفته وسلمت عليه فقال :

— ماذا عملت يا نور ؟

— ارجوك ان تدفع الي ثلاث ليرات عثمانية لاخبرك ماذا عملت

فسر بهذه المفاجأة وقال :

— عجل بالله واخبرني

فسردت له القصة كما وقعت فكان سروره عظيماً ونقدني الليرات الثلاث فقدمت اليه الساعة والجزدان مع ملف الاوراق

وقد اعيدت الساعة والجزدان الى القنصل فحضر لدائرة الشرطة وقدم شكره الى المدير وطلب منه مقابلتي فاستدعاني المدير اليه وقدم لي القنصل مسدساً جميلا مكافأة لي على اعادة ما سلب منه

وفي اليوم التـالي احضر عبيدو من طرابلس مخفوراً وعند استجوابه اقر باشتراكه بتلك الجريمة وقال ان المظلة فقدت منه في الباخرة وايد افادة رفيقيه تماماً .

وقد احيلت اوراقهم الى القضاء واطلق سراح محمود الناطور ومحمود الخطـاب بعد ان ثبتت براءتهما من تلك الجريمة باكتشافنا الجناة المذكورين وفي نتيجة المحاكمة حكم على كل منهم بخمس سنوات بالكورك

نور العرب

قصة العدد

البائس

لفظه الشقاء من اعالي الجبـال فراح يتيه في الارض طالباً قوتاً. هاجر ابوه وهو في الرابعـة من عمره ثم انقطعت عن البلاد اخباره. ماتت امه جوعاً في اواخر الفاجعة العالمية فتيتم المسكين ولم يبلغ من سنيه العاشرة. تقاذفته الميانم من مكان الى مكان وقذفه احـدها بوجه الحياة فراح يضرب في البلاد طالباً مأوى. جرب « العتالة » ، « والبويا» « والكناسة » ، « والبناء » ، « والنجارة » ، « وسياسة الخيل » وكل ما باستطاعته فـلم ينجح. استخدم اخيراً في دور الملاهي فكان نصيبه الاستغناء عنه في الصيف بعد اقفال الدار . . . ففتش في بيروت عن عمل فلم يفلح . . . صرف كل ما اقتصده الى اخر فلس وابت عليه شهامته وكبرياؤه ان يستدين او يستعطي فمشى فارغ الجيب والجـوف يفتش عن عمل او عن . . . الموت ! . . . مرّ في جادة الافرنسيين مترنحاً جوعاً وهو لم يعرف للخبـز طعماً منذ ست وثلاثين ساعة !!!

نظر الى شارع الابهة والجلال : بنات وشبان يتنزهون متخاصرين ، ضاحكين وكل منهم متأنق بلباسه ، ملتف بالحرير ، عوالم تتر ، هؤلاء في سيارة خصوصية ، واولئك في « تكسي » براقة . بنايات ضخمة جميلة تنبئ عما لاصحابها من الثروة . . . كل ما هنالك يحدث عن السعادة وملذات الحياة . كلهم سعداء وهو وحده بائس يستتر بثوب عتيـق اجرد لكنه نظيف ، وقبعة غائصة حتى عينيه ، وحذاء ممزق تظهر اصابع رجليه من خلاله . . .

مرّ ببائع كعك فملأت انفه رائحة الخبز والسمسم فخفق قلبه وتحركت امعاؤه فتنهد تنهدة طويلة ! . . .

تجسم شقاؤه في عينيه وقد رأى الكل في بحبوحة وهو لا يستطيع ان يملأ جوفـه الصارخ جوعاً . وبقدر عظمة السعادة التي تحتاط به عظم بؤسه في عينيـه وثارت نفسه لاعنة كل شيء فاسرع في سيره ، واذناه تطنان ، وعينـاه محفوضتان ، ووجهه مقطب ، ودمه منقبض حمى ، وجوعاً ، وجنوناً . القبر مسكن المسكين فاليه !! ! .

بلغ سينما « ادن » واذا بسيارة جميلة بقيادة فتاة تسرع نحوه ، وبوقها يصيح ، وقائدتها تنشد القران ، والمسكين يترنح متهاديا من حائط الى حائط الى ان لطمته عجلة السيارة فهوى الى الارض واصطدم زنده بحجر فسال الدم . . .

نهض البـائس ملطخاً بالاوحال من رأسه الى اخمص قدميه بحالة يرثي لها من عرف تعاسته ويضحك منها من يراه لاول مرة . . .

وقف المتنزهون قليلا ينظرون اليه ، لكن فقره المدقع ، الظاهر عليه باجلى معانيه حال دون الاكتراث به ! . .

تابع المسكين طريقه وكانت السيارة قد وقفت بجانب حمام لعبدالله بعد «ادن» بالقرب من « المحطب » وخرج منها شاب وفتاة ذات غيد ودلال بوجه مطلي بكل المساحيق ، وشفتين استمدتا لونها الاحمر من اصبع في المحفظة . وكانت ثياب الفتاة ، واسراع الخدم اليها ، واحاطه الشبان بها تحدث عن منزلتها العالية

— انظر يا هنري ، قالت المثرية السائقة بلغـة افرنسية باريسية ، انظر هـذا الرجل السكير المطلي بالاوحال ، كاد يلفظ انفاسه تحت عجلات سيارتي !

— لقد خدمه الحظ يا آنستي ايفون ، اجاب هنري . انظري كيف يسير مترنحاً . اخاله اكثر من شرب الخمور عجلي الى الحمام لان السكير سيفاجئنا بقوارص كلامه . آه ما اقبح منظره ! . . .

وتلاشت عبارته بين قهقهة الفتاة والمحيطين بها

سمع الشريد كل شيء فبكى بؤسه وهوانـه ونظر الى السماء هاتفاً : اللهم ! . .

رأى بائع الكعك مشاهد حيرته فناداه : لا رائحة مسكر ولا ما يجزنون

—« شو اسمك يا خيي ؟ »

— سموني نعيم وان كانت حياتي كلها عذاب وشقاء

— منين انت ؟

— شو بيهم اسم البلد اذا كان واحد ما عندو ولا بارة الفرد ، ولا لقمة يسد فيها جوعو ، ولا شبر ارض ينطم فيه . القبر بلد المساكين ! . . .

فهم بائع الكعك ان المسكين تخونه رجلاه لجوعه لا لسكره فقدم له ثلاث كعكات . فرفض البائس :

— لا يا صاحبي انت مسكين

— المسكين للمسكين خلي الكبار يسرحوا ويمرحوا خود . الله كبير ! .

وشعر برائحة الكعك فاخذ هدية البائع والتهمها التهاما فعاد الدم الى وجنتيه يوردهما شيئاً فشيئاً ، وعاد البريق لعينيه الخامدتين عندما شبع ابتسم نعيم لبائع الكعك :

— الله يكافيك عني ! . .

وسار نحو الجهة الثانية من « ميناء الحصن » المقـابلة للحمام ليغسل ثيابه حيث سور منيع يرد الامواج .

لم يكن لنعيم الشقي سوى ثوبه الملطخ . لا قميص ولا كلسون . فخلعه وجلس عـلى صخرة يغسله مستتراً وراء السور . وكانت قهقهة الفتاة تبلغ اذنيه فتمزق قلبه وتثير حفيظته عليها وعلى رفيقها . انه يسبح جيـداً وان قذفتها الامواج نحوه فسيريها . انه سيخنقها بيده ويموت بعدها اذ لا معنى لحياته .

مرت ايفون على « حسكة » بالقرب من نعيم متمنطقة بدولاب من المطاط فرأت المسكين عاريا ! . . نادت رفيقها هنري ضاحكة :

— تعال انظر هذا المشهد يا هنري

فأتى هنري وعاونها على الهزء به هزءاً اوغر قلب البائس حقداً . واشار النبيل لرفيقته فابتعدت الى عرض اليم وصعد نحو نعيم شاتماً قلة حيائه وجلوسه عاريا امام فتاة . . . فـلم يطق المسكين احتمالا بل لطم الشاب المتأنق الوقح لطمة اودعها كل حقده فرماه الى الماء . واذناه تطنان كما طنت اذنا الشقي من جوعه . . .

رأت الفتاة ما حصل لرفيقها فشاءت ان تسرع لمعونته لكن عجلتها الفجائية قلبت بها « الحسكة » واسقطت عن جسمها المطاط . فغاصت تحت الماء . وفقدت جأشها وثباتها فاصبحت حيرى لا تعلم كيف تذهب . أالى الحسكة وهي بعيدة ، ام الى الشاطىء وهو ابعد ؟ واخذت تبلع الجرعة تلو الجرعة وتغوص ، وتعوم ، وتستنجد ولا من ينجدها اذ ان هنري يكاد يغرق هو ايضاً من عظم اللطمة

في تلك الساعة المخيفة بين مخالب الموت اسرع البائس المحتقر اليها فرأت الموت من خلال سرعته وعلمت انـه سيقضي عليها . فلم تفـه بكلمة . ولكن لا ، يا لسخرية الاقدار ! . . . هذا الذي لم تشفق عليه شفق عليها ! هـذا الذي لطمته بسيارتها وهزئت منه لشقائه عطف على شقائها ولم ينتبه الا لصوت المروءة التي تدفع بابناء الفقر الى التضحية بنفوسهم في سبيل غاية شريفة . فتاة شابة تستنجد فلم يبق في قلبه الا عاطفة واحدة : حرام ان تموت صبية يجب ان ينجيها .

— ما تخافي يا متموزيل

ورفعها فوق المياه وقادها نحو الحسكة واصعدها اليها بلطف واشار عليها بان تستلقي على ظهرها ثم اعادها الى السور سابحاً دافعاً مطيتها امامه !

هي لا تهزأ الآن بعريه ، بل هو يتنعم بروئية جسمها العاري ! . هي ساكتة تخجل من قسوتها ولا تدري كيف تشكره . هي لم تعد آمرة بل طائعة اوامر الفقير

وضعها على السور وقال :

— فراغ جوفي طوشني ، وقلة ثيابي خلتك تشوفيني عريان . ما تحتقري احد يا متموزيل لان كلنا عنـا شرف ونخـوة وعزة نفس . تبقي تذكريني . بخاطرك . برضون . اذا كنت ازيتو لرفيقك . . .

ورمى بنفسه الى الماء مسرعاً الى عرض اليم حيث غاب عن ناظريها وتوارى قبل ان تعود الى المثرية حواسها بكاملها !

مولع بالروايات .

— سافر الى باريس حضرة الفاضل الدكتور نجيب شمالي طبيب الاسنان المعروف في بيروت ، ليطلع هناك على احدث ما اوجده العلم في طبابة الاسنان ثم يعود بعد شهر فصـلي الطائر الميمون

Firestone

GUM-DIPPED TIRES

يفنى الطريق ولا يفنى

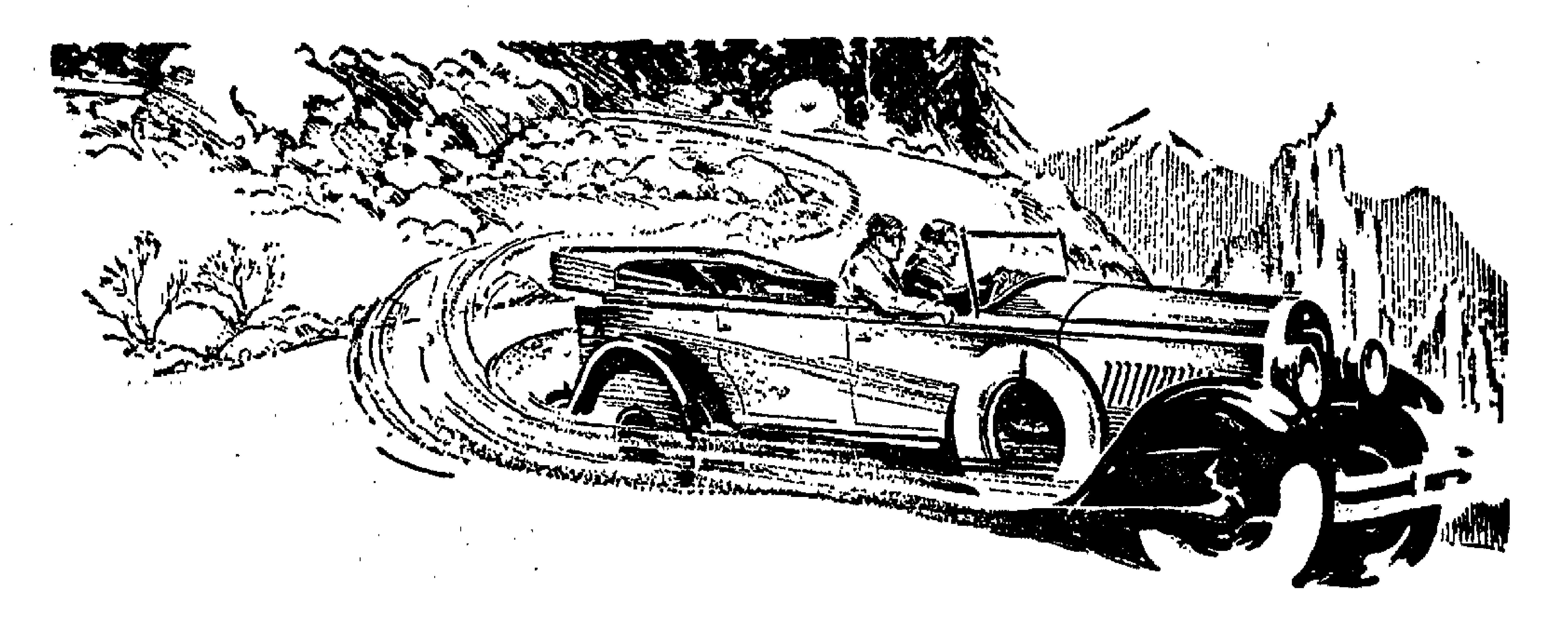
« اطلبوه »

من محلات

شارل قرم وشركاه

وكلاء اتوموبيلات فورد الشهيرة

في لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن



GOOD YE

